أقرت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب فى الصفوف الثانية المتوسطة

الدين والتهذيب

وضعته لجنة في وزارة المعارف

(الطبعة الاولى)

طبع بمطبعة

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة

١٩٥٠

أقرت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب فى الصفوف الثانية المتوسطة

الدين والتهذيب

وضعته لجنة فى وزارة المعارف

(الطبعة الاولى)

طبع بمطبعة

شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة

١٩٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث نبينا محمد (ص)

كان نبينا محمد (ص) يتحدث مع المسلمين فيحفظون حديثه ويعمل عملا فيقلدونه وينقلون قوله ويصفون فعله الى غيرهم ليعملوا بما قال ويفعلوا مثل مافعل ، وقد يرى النبى (ص) شخصا يعمل عملا فيرضى عنه ويوافق عليه فيعتبره الحاضرون هذا فعل النبى وينقلونه الى غيرهم ليعملوا به ايضا .

فأقوال النبى (ص) وافعاله وكل فعل يفعله غيره ويرضى عنه يسمى :ـ «السنةَ النبويةَ»

والحديث او السنة النبوية تعد المرجع الثانى للمسلمين بعد القرآن ، تعرف منها احكام ديننا وواجباتنا ، ولذلك اهتم المسلمون فى حفظ الحديث ولم يكتبوه فى أيام النبى (ص) لأنه أمرهم بعدم كتابته حتى لايختلط الحديث بآيات القرآن الكريم .

ولما قل الحفاظ احتاج المسلمون الى جمع الحديث وكتابته ، وأول كتاب جمع فى الحديث الكتاب الذى امر بجمعه الخليفة عمر بن عبدالعزيز ولكنه فقد ولم يعلم خبره . ثم كتب الامام مالك رحمه الله كتاب الموطأ بطلب من الخليفة أبى جعفر المنصور

ثم جاء محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله ودون الأحاديث الصحيحة ورتبها ترتيبا فى كتابه المسمى الجامع الصحيح ، وقد جمع فيه مايقرب من تسعة آلاف حديث منها ثلاثة آلاف متكررة .

ثم جاء مسلم ابن الحجاج رحمه الله فألف كتابه « المسند الصحيح » جمع فيه الأحاديث النبوية . وكتب أحمد بن حنبل رحمه الله فى مسنده خمسين الف حديث وكذلك كتب ابو داود سليمان بن الاشعث ومحمد بن عيسى الترمذى وأحمد بن الاشعث النسائى ومحمد بن يزيد بن ماجه كتبهم فى الحديث وتسمى الصحاح وهذه الكتب تتفق كلها فى كثير من الأحاديث الشريفة وبعضها يزيد فى عدد الأحاديث على البعض .

حافظ المسلمون على جمع السنة النبوية وتدوينها تدوينا متقنا واهتموا بذلك اهتماما زائدا وتنقلوا فى البلاد يجمعون الحديث من الحفاظ لايبالون ببعد المكان ولا بقربه يقطعون الصحارى والجبال والوديان ويعبرون الأنهار لكى يكتبوا حديثا عن رجل صادق مؤمن بالله وكانوا لا يهتمون بما يعترضهم من المشقات الكثيرة ، وقد جاءوا فى زمان لم تنتشر فيه القراءة والكتابة ولم توجد مطابع ولا كانت سبل المواصلات سهلة ، ومع ذلك فقد نجحوا فى عملهم نجاحا عظيما فدونوا عددا كبيرا من حديث النبى (ص) .

والسنة النبوية تبين الأحكام الشرعية وتوضحها كما جاءت في القرآن الكريم أو كما كان يقوم بها النبى (ص) فتبين انواع الصلوات وأوقاتها وعدد ركعاتها ، واحكام الصيام والزكاة واركان الحج وغير ذلك من الامور التي هي من قواعد الدين التي وردت في القرآن والتى يجب علينا اتباعها ، أو تبين امورا شرعها النبى (ص) وداوم على عملها ولم يطالب منا أن نقوم بها بل تركنا احرارا مثل غسل اليدين قبل الطعام فقد كان النبى (ص) لايأكل حتى يغسل يديه واذا انتهى من الطعام غسل يديه ايضا وكذلك كان النبى (ص) يغسل يديه قبل الوضوء ويتمضمض وقد داوم عليها ولكنه لم يلزمنا بها ، وهى مفيدة لنا ولذلك نقلده فيها ونتبعه فيها تأدبا ٠ وتبين السنة النبوية ايضا امورا فعلها النبى (ص) ولم يداوم عليها ، فعملها مفيد لنا وتركها لم يضر ، مثل ذلك مشط الشعر واستعمال السواك فى تنظيف الاسنان وما اشبه ذلك من الامور المفيدة التى جاء ذكرها فى الحديث النبوى الشريف ٠

السنة النبوية
تهذب طباعنا

ارسل الله نبينا محمدا (ص) رسولا الى الناس كافة ليرشدهم ويهذب طباعهم ويعلمهم طرق الخير ويجنبهم طرق الشر ، فكان (ص) يبين ذلك بالقول أو بالفعل أو يرى رجلا يفعل فعلا فيرضى

عنه وكان الصحابة (رض) يقلدونه ، اذ كانت افعاله واقواله قدوة حسنة .

كان (ص) حسن المعاشرة متواضعا ، اذا مر بطريق ولقى رجلا بدأه بالسلام واذا طلب منه رجل أن يقف ليسأله عن شيء وقف وانتظر حتى ينتهى السائل من كلامه .

كان وفيا فتعلم الناس الوفاء منه ، وكان صادقا امينا حتى لقبوه « الأمين » فاصبح الرجل الفاضل بين قومه هو الرجل الأمين الذى اقتدى بنبينا محمد (ص) ، كان يمر بطريقه فيسلم على الناس فيردون عليه السلام ، ولا يقومون له لأنه كان يكره القيام لأجله ، كان يعود مرضى المسلمين ، وان كانوا بعيدين عنه ، يقبل عذر من اعتذر ، واذا نادى اصحابه ناداهم باحب اسمائهم ، واذا ذهب الى مجلس جلس فى المكان الخالى وان كان هذا المكان فى نهاية المجلس ، واذا جلس مع الناس ، فانه يتحدث معهم من نوع حديثهم ، فاذا تحدثوا عن الآخرة شاركهم فى الحديث عنها ، وان تحدثوا عن طعام تكلم معهم فيه ، كان النبى (ص) يعين الناس على قضاء حوائجهم . وكان يأكل مع الخادم ، ويخدم ضيفه ، ويرقع ثوبه بيده ويخصف نعله وينظف بيته ، ويخدم أهله يحمل بضاعته من السوق ولا يتكبر . كانت افعاله (ص) قدوة يعمل بها المسلمون ، وكانوا يحفظون اقواله فيعملون على موجبها . قال (ص) :

أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً . أي : أن المؤمن الكامل هو صاحب الأخلاق الحسنة وكان (ص) يقول :

« أَللهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الشِقَاقِ وَالنِّفاقِ وَسُوءِ الأَخْلاقِ » أي : اللهم اني الجأ اليك لتحفظني من الشقاق وهو الخلاف والعراك مع الناس وتحفظنى من النفاق وهو أن يقول الانسان مالا يفعل اويفعل مالا يعتقده ، ومن ذلك الطبع السيء الذى يميل صاحبه الى الشر وعمل القبيح مع الناس ومع الرب .

انك ترى أن اقوال النبى (ص) وافعاله أو الافعال التى يرضاها لنا تكون قدوة حسنة بها تهذب طباعنا فنميل الى الخير ونبتعد عن الشر .

جملة من الاحاديث النبوية

للدرس والحفظ

في فضائل القرآن الكريم

الحديث الأول

قال النبي (ص) : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وَعَلَّمَهُ .

الشرح : فى هذا الحديث الشريف يطلب منا نبينا محمد (ص) ان نتعلم القرآن ، ونفهم مافيه من حلال لنعمل به ، ونعرف مانهى الله ربنا عنه من الحرام فنتجنبه ، ونعلم غيرنا ذلك واذا فعلنا هذا

يرضى عنا ربنا ونصبح من المحترمين المحبوبين المفضلين على غيرنا من الذين لايقرءون القرآن ولا يعملون به .

الحديث الثانى

في فضائل العلم

قال النبي (ص) : وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فيه عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الملائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ .

الكلمة	معناها
يلتمس	يطلب
كتاب الله	القرآن
السكينة	الطمأنينة راحة القلب
غشيتهم الرحمة	غمرتهم الرحمة ، رحمهم الله اى رضى عنهم
حفتهم الملائكة	احاطت بهم للتكريم
ذكره الله فيمن عنده	أي صبحت له منزلة عند الله

المعنى

من سار الى جهة يطلب فيها العلم فان الله سبحانه وتعالى يوفقه ويرضى عنه ويجعل ثوابه الوصول الى الجنة ، واذا اجتمع جماعة فى مجلس يقرءون القرآن الكريم ويعلم بعضهم بعضا ، يفسرونه ويوضحون معانيه ويعرفون احكامه ، فان الله يوفقهم للخير ويجعل قلوبهم مرتاحة مطمئنة بالايمان ويرحمهم ، أى يرضى عنهم وتكرمهم الملائكة وترتفع منزلتهم عندالله ۰ لان قراءة القرآن معناها معرفة الدين ومعرفة أوامر الله التى يأمرنا بها كعمل الخير ، ومعرفة ماينهانا عنه من فعل الشر ، ومن يفعل الخير ويتجنب الشر ترتاح نفسه ويهدأ ولايتعب ، واذا ارتاح قلب الانسان فانه يكون سعيدا فى هذه الحياة ويكون مكرما عندالله تعالى فى الدنيا والآخرة ۰

الحديث الثالث

وفيه فضل القرآن والعلم

قال النبي (ص) : إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ المُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلماً عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَداً صَالِحاً تَرَكَهُ أَوْ مُصْحَفاً وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِداً بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتاً لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهَراً أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ في صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ .

الكلمة	معناها
يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته	يبقى أثرا له وثوابا
علما علمه ونشره	يعلمه طلابه وينشره بالكتابة
وولدا صالحا	ولدا مهذبا رباه تربية اسلامية
أو مصحفا ورثه	تركه لورثته
بيتا لابن السبيل	ملجأ للغريب الذى ليس عنده شيء
أو نهرا اجراه	حفره ووقفه للخير
صدقة اخرجها من ماله	تصدق من ماله وجعله وقفا على الفقراء والمحتاجين

المعنى

ان الانسان يفعل الخير الذى ينفع الناس ويرضى عنه ربنا فى حياته ، فاذا مات انقطع عمله وقد يموت ذكره ايضا فلا يعرفه أحد . ولكن يبقى عمله دائما بعده وتبقى آثارد فى هذه الامور :

يعلم الناس العلم فينتقل العلم من تلميذ الى آخر أو يؤلف كتابا يقرءوه الناس بعد موته فينتفعون به ، أو يترك مصحفا لورثته يقرءونه ويتعلمون منه أوامر الله فى الخير وما ينهى عنه من عمل الشر . أو يبنى مسجدا يصلى فيه الناس فيبقى ذكره مقرونا بهذا المسجد ويجعل الله له الثواب الدائم .

أو يبنى بيتا ينزل فيه الغرباء الذين ليس عندهم شيء ومثل هذا دار للأيتام والعجزة والفقراء ، أو يحفر نهرا بماله او بنفسه أو مع أولاده ويجعل ثمرة هذا النهر وقفا على الفقراء والمحتاجين أو يتصدق بمال فى حياته ويجعله وقفا على الفقراء بعد موته ، كل هذه الاعمال فيها خير وفيها ثواب وأجر عند الله وينتفع الانسان بها بعد موته فى الدنيا والآخرة اما انتفاعه فى الدنيا فان ذكره واسمه يبقيان مقرونين بهذه الاعمال فيحمده الناس ويشكرونه ويدعون له بالخير .

واما فى الآخرة فان الله يرضى عنه ويجعل ثوابه الجنة .

الحديث الرابع

حقوق المسلم على المسلم

قال النبي (ص) : حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ، قِيلَ : مَاهُنَّ يارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ .

الكلمة	معناها
اذا استنصحك	طلب منك نصيحة
فشمته	فادع له بالخير
وتشميت العاطس	الدعاء له
واذا مات فاتبعه	أخرج وراء جنازته

المعنى

ان حقوق المسلم على المسلم كثيرة منها ست وهى : ان المسلم اذا لقى أخاه يسلم عليه ، واذا دعاه الى وليمة يجيبه على دعوته ، لان فى ذلك تحابب ومودة بين المسلمين واذا اراد المسلم من اخيه المسلم نصيحة فيجب أن لايبخل عليه فى ذلك بل ينصحه ويرشده الى طريق الخير ويجنبه عمل الشر ، واذا عطس المسلم فان من الآداب الاسلامية أن يدعو له بالخير والصحة ، واذا مرض المسلم

فعلى أخيه المسلم واجب زيارته لان فى ذلك محبة ورحمة وشفقة ولان المريض يحتاج الى هذه الزيارة للتسلية والتشجيع والصبر على المرض ، والدعاء له بالشفاء ومعونته على مجيء الطبيب وشراء الدواء وغير ذلك مما يحتاج واذا مات فعليه أن يخرج وراء جنازته للصلاة ولتعزية أهله وتسليتهم وحثهم على الصبر فى مصيبتهم •

الحديث الخامس

من حقوق المسلم على المسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدْ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالحُمَّى .

الكلمة	معناها
توادهم	تحابيهم
تراحمهم وتعطفهم	أى يعطف بعضهم على بعض يحبه ويعينه على حاجته
تداعى	دعا بعضه بعضا
سائر	باقى

المعنى

ان المؤمنين فى الألفة والمحبة مثل الجسد اذا تألم عضو من الجسد فان بقية الاعضاء تتألم ايضا وكذلك المؤمنون اذا اصاب احدهم مصيبة يتألم الآخر له ويعطف عليه ويرحمه ويساعده على مصيبته . والأمم الاسلامية ايضا يطلب منها كذلك فاذا اصابت مصيبة امةمن الأمم الاسلامية فان الآخرى تتألم لها وتساعدها على مصيبتها ، فاذا احدث زلزال مثلا فى مدينة اسلامية وهلك كثير من اهلها وتهدمت منازلها فان المسلمين فى البلاد الأخرى يتألمون لهذه المصيبة ويعاونون اخوانهم الذين اصابتهم هذه النكبة ويجمعون لهم الأموال وغيرها فتنتشر بين المسلمين المحبة والألفة ويصبحون اقوياء امام الاعداء وكل تعاون وتحابب بين المسلمين يرضى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على طاعة امره ، فاذا شكل المؤمنون جمعية تعاونية بينهم لتسهيل امورهم فى حياتهم فهى من انواع التآلف والترابط واذا كونوا الملاجىء والمؤسسات الخيرية لمساعدة اخوانهم الفقراء والمحتاجين فهي ايضا من انواع التحابب والتآلف والعطف والرحمة .

الحديث السادس

حقوق المسلم على المسلم

قال النبي (ص) : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا وَيأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ .

الكلمة	معناها
يرحم	يعطف
يوقر	يحترم
المعروف	العمل الطيب
المنكر	العمل القبيح

المعنى

يأمرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن نعطف على الصغير ونحترم الكبير ونأمر الناس بالعمل الطيب الذى يأتى من ورائه الخير وننهى الناس عن عمل القبيح الذى يأتى من ورائه الشر ٠ فان من صفات المؤمن أن يعلم الناس ويرشدهم الى اعمال الخير ويجنبهم اعمال الشر ٠

الحديث السابع

الجار لايؤذي جاره

جاءَ رَجُلٌ إلىَ النَّبيِّ (ص) يَشكُو جَارَهُ ، قال : إِذْهَبْ فاصْبِرْ فَأَتَاهُ مرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ، فقَالَ إِذْهَبْ فاطرحْ مَتَاعَكَ في الطَّرِيقِ ، فطَرَحَ متَاعَهُ في الطَّرِيقِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ فيَلْعَنُونَهُ : « فعَلَ اللهُ بِهِ وَفعَلَ وَفَعَلَ » فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فقَالَ : ارْجعْ لاتَرَى مِنِّي شَيْئاً تَكْرَهُهُ .

شرح الكلمة : فعل الله به وَفعلَ وَفعَلَ أيْ أَنَّ الناس يلعنونه فيقولون عنه هكذا .

معنى الحديث

يخبرنا هذا الحديث عن ادب المؤمن مع جاره المؤذى ، أن رجلا من المؤمنين جاء الى النبى (ص) يشكو جاره لأنه يؤذيه فقال له النبى (ص) اصبر فرجع المؤمن وصبر على اذى جاره ولكن الاذى ازداد فجاء مرة ثانية وثالثة الى النبى ، فقال له النبى اذهب واطرح أثاث بيتك فى الطريق ، ففعل ذلك ، وجاء الناس يسألونه عن سبب طرح أثاثه فقال لهم ان جاره يؤذيه وأنه ترك بيته لهذه الأذية وليس عنده مكان يسكن فيه ، فجعل الناس يلعنون ذلك الجار المؤذى ويحتقرونه فلما عرف المؤذى أن سمعته ساءت بين الناس

ندم على فعلته وجاء الى جاره المؤمن الصابر وطلب منه العفو وقال له ارجع الى بيتك فانى لاأؤذيك بعد هذا .

الحديث الثامن

وفيه حق الجار وحق الصديق

قال النبي (ص) خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ .

المعنى

ان خير الأصدقاء الصديق الذي ينفع صديقه بالتضحية والمعونة على قضاء حاجاته ، يدافع عنه اذا تكلم عليه أحد بسوء ويذكره بالخير بين الناس . ومثل ذلك الجار الذى لايؤذى جاره ، بل يساعده ويزوره من وقت لآخر واذا كان محتاجا قضى حاجته . يعامله كما يعامل أخاه ويحب له كما يحب لنفسه ، ويستر عليه ولا يرفع صوتا يؤذيه مثل اصوات الراديو أو يعمل عملا يخالف الآداب الاسلامية ، ويجب أن يكون الجار امينا واثقا بجاره فلا يخاف على أثاث بيته ولا يخاف على اولاده وامواله أن يصيبها أذى من جاره وقد يكون بين الجار والجار حائط واطىء فيجب على الجار ألا ينظر

الى اسرة جاره وهم فى حريتهم المنزلية يذهبون ويروحون فى فناء الدار أو فى الحديقة لأن ذلك يؤذى الجار • وعلى الجار أن يساعد جاره بالمال والجاه والرأى وغير ذلك من المساعدات وأن يلقاه بالبشاشة والسلام والسؤال عن حالته ويجب ان يحاول عمل كل شيء يدخل السرور والرضا على جاره فان هذا من اخلاق المؤمن •

الحديث التاسع

في سلوك المسلم

قال النبي (ص) : أَتَدْرُونَ مَنَ الْمُفْلِسُ ؟ قالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَدِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَي مَاعَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ .

الكلمة	معناها
اتدرون	أتعلمون
متاع	أثاث وبضاعة
قذف	سب سبا قبيحا
أكل مال هذا	أخذه بغير حق ، اغتصبه
سفك الدم	اراقه ، أساله
خطاياهم	ذنوبهم

المعنى

يبين لنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنه ليس المفلس من جمع مالا وثروة ثم أضاعها ولم يبق عنده شيء منها • بل ان المفلس هو الذى يأتى يوم القيامة قد صام وصلى وادى الزكاة ولكنه لم يعامل الناس معاملة حسنة ، فسب رجلا بغير حق ونهب مال آخر وقتل رجلا من غير حق فيتم اطفاله ، وضرب آخر ايضا بغير حق وظلم انسانا ، وكل هذه الامور لايرضى عنها ربنا ، ونهانا عنها نبينا وليست من الدين الاسلامى •

فاذا قامت القيامة ووقف الناس أمام الله للحساب ، فان الله يأخذ حق هؤلاء المظلومين ، ويكون الأخذ من حسنات المتدى

وتعطى لهم فاذا خلصت حسناته ولم يبق عنده شيء يأخذ الله من سيأتهم ويطرحها عليه ، ويدخله النار لذلك ترى أن الدين الاسلامى يأمرنا بمعاملة الناس معاملة طيبة وعدم الاعتداء عليهم .

الحديث العاشر

من صفات المسلم

قال النبي (ص) : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ تَعَالَى ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ .

المعنى

ان نبينا صلى الله عليه وسلم يبين أن المؤمن يفرح ويلتذ بايمانه كما يلتذ بالشيء الحلو اذا كانت فيه ثلاث خصال او صفات :

احداها ان يرضى الله ورسوله ويفضل رضاءهما على كل شيء ومعنى هذا التفضيل أنهما أحب اليه من كل احد ، والصفة الثانية أن يحب اخاه المسلم لأنه مسلم مثله ، وأن تكون هذه المحبة طلبا لرضاء الله تعالى ايضا ، والصفة الثالثة أن يكون المسلم متمسكا

بدينه لايتركه وبأن يكره أن يعود الى الكفر كما يكره أن يلقى في النار ٠

الحديث الحادى عشر

قال النبي (ص) : اْلمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَانَهَى اللهُ عَنْهُ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ .

المعنى

ان المسلم الذى يرضى عنه ربنا تعالى هو الذى لايشتم أحدا من المسلمين ولا يضرب أحدا منهم ، ولايمد يده اليهم بسرقة ، أو غير ذلك مما لا يليق بالمسلم ٠ والمهاجر هو الذى يترك كل شيء محرم نهانا الله عن فعله ، والمؤمن وهو المسلم ايضا هو الذى يامنه الناس على ارواحهم وعلى اموالهم ، أى : لايخافون ان يقتلهم او يسرق اموالهم وينهبها لان هذه الصفات من صفات الأشقياء الذين لايخافون الله ولا يؤمنون بكتابه ولا برسوله ، وهؤلاء مأواهم جهنم وليس لهم حظ فى الاسلام ٠ اما المؤمنون الذين يرضى عنهم ربنا ويدخلهم فى جناته فهم الذين يتصفون بمثل هذه الصفات التى ذكرها نبينا محمد (ص) فى هذا الحديث ٠

الحديث الثانى عشر

من صفات المسلم

قال نبينا محمد (ص) : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ .

المعنى

يأمرنا نبينا محمد (ص) أن نمنع بالقوة العمل المنكر ، وهو كل عمل حرمه ديننا علينا ، مثل شرب الخمر ولعب القمار والسرقة وغير ذلك فاذا رأى احدنا رجلا يشرب خمرا فيجب عليه أن يمنعه عن ذلك اذا استطاع بقوة يده ، فاذا لم يقدر على ذلك فيجب عليه أن يرشده ويهديه وينصحه أن يترك ذلك ، فاذا لم يقدر على الكلام والنصيحة بأن خاف من هذا الرجل أن يرد عليه أو يسبه أو يضربه أو غير ذلك ، أو لم تفد معه النصيحة فعلى المسلم أن ينكر عمل هذا الفعل بقلبه : أى لايرضى عنه ولكن هذه الدرجة الأخيرة تدل على ضعف الايمان فى الانسان فان المؤمن القوى لايخاف فى الحق احدا بل عليه ان ينصح ويرشد ويهدى الناس الى الطريق المستقيم باللسان والقوة ٥

الحديث الثالث عشر

ذم النميمة

قالَ النبي (ص) : إِنَّ شَرَّ النَّاس ذَو الوَجْهَيْنِ ، الذي يأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْه .

المعنى

ان النبى (ص) يبين أن من اشرار الناس رجل يأتى قوما فيقول لهم انى معكم ، ومخالف لغيركم ، ويتكلم عندهم بما يرضيهم ويغضب القوم الآخرين ، ثم يأتى الى هؤلاء الجماعة فيتكلم عندهم بما يرضيهم ويخالف الأولين ويقول لهم انى معكم . ان هذه الصفة مذمومة ويسمى من يتصف بها مذبذبا ، لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء . ويسمى ايضا منافقا والنفاق صفة لاتليق بالمؤمن الذى يؤمن بالله ورسوله ، فان المؤمن يجب ان يكون متصفا بالصدق ، وصاحب الوجهين ، كاذب ، لانه يكذب على احدى الجهتين بما يقول ، والكذب يؤدى بصاحبه الى النار والى احتقار الناس لانه يعد بين الاشرار .

الحديث الرابع عشر

في ذم الغيبة

قال النبي (ص): أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ قالوا : أَللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ، قِيلَ ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ، قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ .

الكلمة	معناها
بهته	قلت فيه كلاما باطلا

المعنى

يفسر لنا نبينا محمد (ص) معنى الغيبة ، وهى أن تذكر أخاك المؤمن بما لا يحبه من الصفات وان كانت هذه الصفات فيه • فلا يجوز ان تقول عن أخيك المسلم انه طويل او قصير أو أنه فعل كذا من الافعال التى لا يحب ذكرها بغيبته • لان ذلك يؤذيه ويتألم منه ، والمسلم يجب ان لا يؤذى أخاه سواء أكانت هذه الصفات فيه أم لم تكن • فان كانت فيه وذكرتها عنه فهى غيبة لا يرضى علها ربنا ، ويعاقبنا عليها • وان لم تكن فيه وذكرت ذلك عنه فان هذا

الذكر يعد من البهتان ، ويعاقبنا الله العقاب الشديد ان فعلنا ذلك فعلينا ان نتجنب الغيبة فلا نغتاب أحدا من اخواننا ولا نذكره بسوء وهو غائب عنا ٠ بل نذكره بالخير وبالصفات الحسنة التى يتصف بها ٠ أن الله سبحانه وتعالى يعد الغيبة من الذنوب الكبيرة وقد شدد النبى (ص) على اجتنابها وبين فى احاديث اخرى ان السامع للغيبة والمغتاب شريكان فى الخطيئة فاذا اغتاب احد أخاه المسلم امامنا فيجب علينا أن لانستمع اليه وننصحه بأن يترك مثل هذا الكلام ٠

الحديث الخامس عشر

في ذم الحسد و سوء الظن

قَالَ النبي (ص) : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا .

الكلمة	معناها
الظن	خلاف اليقين ، والمراد به هنا الظن السيء
الحسد	تمنى زوال نعمة الغير

الكلمة	معنـاهـا
التحسس	الاستماع الى كلام الغير دون ان يعلموا
التجسس	البحث عن عيوب الناس من دون ان يعلموا
التنافس	التزاحم
التدابر	الصدود أى يصد الرجل عن أخيه

المعنى

يأمرنا نبينا (ص) أن لانظن بأخواننـا المسلمين سوءا ، فان سوء الظن اثم وحرام علينا ولا نتمنى زوال النعمة عن الغير فان ذلك مذموم لا يرضاه ربنا ، كذلك لا تطلب استماع كلام الناس الذين لايريدون أن يطلع على سرهم أحد ، فتـأتى دون علمهم وتستمع كلامهم لتفشى سرهم أو تفضحهم فان ذلك لايليق بالمؤمن ٠ وينهانا نبينا (ص) عن التجسس وهو تتبع عيوب الناس وذكرها لغيرهم لأجل ضررهم وينهانا نبينا عن التنافس الذى يؤدى الى ضرر اخينا المسلم وذلك بان نتافسه فى مركزه او فى رزقه ٠ اما التنافس فى عمل الخير فهو مطلوب ويؤجرنا الله عليه ٠ ويحثنا نبينا على المحبة

وعدم التباغض والتقاطع فلا يهجر المسلم أخاه المسلم ، ولا يبغضه فان ذلك من صفات المؤمنين .

الحديث السادس عشر

في النهي عن شهادة الزور وعن عقوق الوالدين

قالَ النبي (ص) : أَلا أُخبِرُكُمْ بِأَكبَرِ الكَبَائِرِ ؟ قالُوا بَلى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ الإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَوْ قَوْلُ الزُّور ، قَالَ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ .

الكلمة	معناها
أكبر الكبائر	اعظم الذنوب
الاشراك بالله	تجعل له شريكا
عقوق الوالدين	اغضابهما وعمل ما لا يرضيان به
الزور	القول الباطل كل قول غير صحيح أي الشهادة بخلاف الواقع
قلنا ليته سكت	تمنينا أن يسكت من كثرة اعادتها

ينهانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن أن نشرك بالله أحدا أو نغضب والدينا أو نشهد زورا أى نشهد بخلاف الواقع .

أما الشرك بالله تعالى فهو خلاف عقيدتنا وقد بينا ان الله واحد لا شريك لـه فى ملكه ولو كان له شريك لفسد الملك . وعقـوق الوالدين من اعظم الذنوب فهما ربيانا صغارا وهما اللذان كانا سبب وجودنا وقد تعبا على تربيتنا وتهذيبنا وسهرا الليـالى الطويلة من أجلنا وتعبا فى اطعامنا وكسوتنا فيجب علينا طاعتهما وكل شيء يخالف ذلك يسمى عقوقا أى اغضابا لهما ، وهـذا لايرضاـه الله سبحانه وتعـالى بل انه ذنب عظيم أن نغضب أحـد الوالـدين أو كلاهما . وقد جعل النبى (ص) شهادة الزور من اعظم الذنوب لان فى شهادة الزور ضررا كبيرا على الغير فمثلا لو ان رجلا شهد شهادة كاذبة على ان رجلا معلوما قتل الرجل الآخر وهو لم يقتله فهذه الشهادة تسمى شهادة زور أى كذب وقد أضر الشاهد بذلك الرجل اذ قد يترتب على هذه الشهادة حكم المحكمة بالاعدام على هذا المسكين ويتم اطفاله وهو برىء عند الله وعند الناس ولذلك فان شاهد الزور فى النار لان فعله هذا لايرضـاه ربنا ولا يرضاه نبينا .

الحديث السابع عشر

في الحث على الصدقة

قال النبي (ص) عَلَى كُلِّ صَدَقَةٌ ، فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، قَالَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ ، قَالُوا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ، قَالَ يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ ، قَالُوا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ .

الكلمة	معناها
الصدقة	اعطاء المال الى الغير لمساعدته
الملهوف	المضطر ،الذى ليس عنده شيء

المعنى

يحثنا نبينا صلى الله عليه وسلم على بذل المال للفقراء والمساكين المحتاجين الذين لا يستطيعون أن يعيشو فى هذه الحياة ، او الذين أصابتهم مصيبة كالمرض المزمن فقعدوا عن العمل لايكسبون شيئا واصبحوا فقراء ليس عندهم شيء . فيأمرنا نبيناأن نتصدق عليهم ونعينهم على تعبهم فى الحياة ، واذا لم يكن عندنا شيء نتصدق به فان النبي يأمرنا أن نشتغل ونربح ونتصدق اذا كانت لنا قوة

وقدرة على العمل والكسب ، واذا لم نجد عملا وطلب منا أحد مساعدته وهو فى حاجة الى المساعدة بعمل أو غيره فيجب علينا ايضا ألا نتركه بل نعينه . واذا لم نستطع هذا ايضا فيجب علينا ان نرشد الناس الى عمل الخير ، وتجنب عمل الشر واذا ارشدنا الناس الى عمل الخير ونهيناهم عن عمل الشر ، فعلينا ان نؤيد ذلك بافعالنا . كل هذه الامور صدقة لنا ، لاننا ضحينا فيها شيئا ، وهذه التضحية اما بدفع مال أو قيام بأعمال .

الحديث الثامن عشر

في الحث على النصيحة

قالَ النبي (ص) : إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قالوا لِمَنْ يارَسُولَ اللهِ ، قالَ للهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ الْمُسلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ .

الكلمة	معناها
النصيحة	ارادة الخير للمنصوح ارشاد الانسان اخاه الى الخير
أئمة المسلمين	الحكام والعلماء والرؤساء .

المعنى

بين نبينا (ص) أهمية النصيحة فى الدين الاسلامى فجعلها من اهم الامور للمؤمن ، فقال انها هى الدين الاسلامى .

ومعنى النصيحة لله تعالى أن تؤمن بأنه واحد لاشريك له وأن تطيع أوامره وتجتنب مانهى عنه ، وتشكره على نعمه وفضله بأنه خلقك وجعل لك العقل والبصر والسمع وأقدرك على الحركة والتنقل من مكان الى مكان .

ومعنى النصيحة لكتاب الله تعالى أن تؤمن به وترشد الناس الى الايمان به وتعمل بما فيه من الأمر بالحلال والنهى عن الحرام وتقرأه وتفهم معانيه .

ومعنى النصيحة للرسول (ص) أن تؤمن برسالته وتعمل بأمره وتتأدب بمثل أدبه وتحبه وتحب اهل بيته واصحابه .

ومعنى النصيحة لأئمة المسلمين ان تطيعهم وتساعدهم على الحق وترشدهم الى عمل الخير .

واما النصيحة لعامة المسلمين فانه يجب عليك ان ترشدهم وتقدم المساعدة لهم وتحترم كبيرهم وتعطف على صغيرهم وفقيرهم ولا تؤذى واحدا منهم .

كل هذه الامور جعلها النبى (ص) من قبيل النصيحة يقوم بها المؤمن الصادق ، فلو اتبعها المسلمون لاصبح مجتمعهم سعيدا لان كل واحدمنهم ينصح أخاه الى عمل الخير واجتناب الشر • واذا فعل كل واحد منهم على اساس النصيحة هدأت احوالهم وانشرحت صدورهم وارتاحت نفوسهم ونالوا سعادة الدنيا •

الحديث التاسع عشر

في تحريم الرشوة

قَالَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ (ص) إِلَى اليَمَنِ فَلَمَّا سِرْتُ أَرْسَلَ فِي أَثرِي ، فَرُدِدْتُ ، فَقَالَ : « أَتَدْرِى لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ؟ لاَتُصِيبَنَّ شَيْئاً بِغَيْرِ إِذْنِي ، فَإِنَّهُ غُلُولٌ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ . لِهَذا دَعَوْتُكَ فَامْضِ لِعَمَلِكَ :

الكلمة	معناها
غل	خان
غلول	خيانة

المعنى

بعث النبى (ص) احد اصحابه وهو معاذ بن جبل قاضيا الى اليمن فلما سافر ارسل النبى (ص) فى أثره فرجع فقال له أتدرى لماذا ارسلت اليك ؟ اننى ارسلت اليك لأوصيك وصية هى ألا تخون فتأخذ من مال المسلمين شيئا بغير اجازة منى فانك ان فعلت ذلك فقد خنت والذى يخون يأتى يوم القيامة ومعه ماخان به ، يريد نبينا (ص) من معاذ بن جبل أن يحكم بالحق بين الناس وأن يكون عادلا عفيفا لايأخذ مالا ليس له فيه حق ويحافظ على اموال المسلمين ، وعلى مال الأمة فليس له أن يتصرف فيه كما يتصرف بماله ، فان الحاكم العادل العفيف يكون محترما يخافه المسيء ويحبه البريء ويأمن فى حكمه الناس على اموالهم وانفسهم وبعكس ذلك الحاكم الظالم الذى يسرق بيت المال ويأخذ اموال الناس من غير حق ، ويأخذ الرشوة من الناس ويحكم لهم بالباطل ومثل هذا الرجل يأتى يوم القيامة ومعه ماأخذه خفية من مال المسلمين ، او قبله من الرعية الذين هم تحت حكمه لينجز لهم عملا ليس على حق ، فيفتضح امره ، ويعذبه الله فى نار جهنم .

الحديث العشرون

في تحريم الرشوة

جاءَ في الحديث : أَن النبي (ص) لَعَنَ الرَّاشِي وَالمُرْتَشِي فى الُحكْمِ .

المعنى

ان النبى (ص) لعن الشخص الذى يعطى الرشوة ، والشخص الذى يأخذ الرشوة . وفى حديث آخر لعن رسول الله الراشى وهو الذى يكون واسطة الرشوة . والرشوة مايعطى من المال والاشياء للموظف لابطال حق ، أو احقاق باطل ، أى : أن الراشى يعطى هذا الموظف شيئا من المال يطالب أن يجعل له الحق وهو ليس له حق . هذه حرام فى دين الاسلام ، لايجوز فعلها ، ومثل ذلك قبول الحاكم او الموظف الهدية من أهل عمله لانهم لايهدون هذه الهدية الا خوفا منه أو تقربا له . لقضاء اعمالهم ، وهم يعلمون أن واجبه قضاء اعمالهم على حق . ولو كان هذا الرجل فى بيته قبل ان يكون حاكما أو موظفا اداريا هل يهدى اليه هؤلاء الناس شيئا ؟ ولذلك فان الهدية ايضا محرمة على مثل هؤلاء حتى لاتجلب

الشك فيهم . والحاكم المنصف العادل والموظف الإدارى يجب الا يقبل هدية من الذين هم تحت حكمه .

جملة من آيات القرآن الكريم للدرس والحفظ

سورة الغاشية

فيها وصف لعذاب اهل النار وثواب اهل الجنة ودلائل على قدرة الله تعالى .

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ، تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً . تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ . لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ . لاَيُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ . فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لاَتَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً ، فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ . فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ . وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ . وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ . أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ . وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ . فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ . إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ .

الكلمة	معناها
الغاشية	يوم القيامة تغشى الناس وتشملهم بالخوف
خاشعة	ذليلة
ناصبة	تعبة
تصلى نارا	تدخل نارا
عين	عين ينبع منها الماء
آنية	شديدة الحرارة
ضريع	شوك ترعاه الابل ، والمراد طعام ردىء
ناعمة	متنعمة ، مسرورة
لاغية	كلاما بذيئا
سرر	جمع سرير
أكواب	جمع كوب
نمارق	جمع نمرقة وهى الوسادة
زرابى	بسط ، المفرد زَرْبِيّ
مبثوثة	مفروشة
الابل	الجمال
سطحت	بسطت للانتفاع بها
نصبت	اقيمت
مسيطر	متسلط

الكلمة	معناها
تولى	صدَّ ، أعرض
ايابهم	رجوعهم

المعنى

هل سمعت بخبر يوم القيامة الذى هو يوم فيه الخوف الشديد ؟ ان الناس فى هذا اليوم فريقان : فريق ترى فى وجوههم اثر الخوف والذلة والتعب يدخلون نارا شديدة الحرارة ، اذا عطشوا لايجدون ماء الامن عين فيها ماء حار لايزيل عطشهم ، واذا جاعوا قدم لهم طعام ردىء لاينفع اجسامهم ولا يدفع جوعهم •

وفريق آخر ترى فى وجوههم أثر السرور راضين بما اعطاهم ربهم لانهم سموا واجتهدوا فى الدنيا واطاعوا أوامر الرب يدخلون الجنة ويسكنون فى قصور عالية يجرى من تحتها الماء الصافى لايسمعون فيها كلاما بذيئا • وسائل الراحة فيها موجودة ، فيها سرور ثمينة وفيها اوان للشرب مفروشة بالبسط تنشرعليها الوسائد •

فلينظر هؤلاء الذين يكفرون بالله الى آثاره والى خلقه • أفلا يرون صنع الله العجيب ؟ كيف خلق الابل فى صورتها العجيبة • جعل لها عنقا طويلا يساعدها على النهوض اذا بركت ، وجعل لها

خفا تستطيع ان تمشي به فى الصحراء فوق الرمال والحجارة واعطاها الصبر على الجوع والعطش اياما .

ورفع الله السماء من غير أعمدة ، وأقام فى الارض الجبال وملأها بالمعادن والاحجار وغير ذلك لينتفع بها الناس وبسط الارض لتكون فيها السبل ليسير عليها الناس من مكان الى آخر .

فذكرهم يامحمد بهذه العجائب والآثار التى تدل على قدرة الله تعالى الذى خلق العالم ، وقل لهم يؤمنوا به ، وبشرهم بالجنة وأنذرهم بالعذاب ، فمن اطاع دخل الجنة ، ومن عصى دخل النار ولست عليهم بمتسلط وليس لك عليهم قوة فمن أطاع نفع نفسه ومن عصى أخر نفسه والله هو الذى يتولى ثواب الناس وعقابهم .

«سورة الدهر»

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا . إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا . إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا . إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا . عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا .

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً . وَيُطْعِمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ
اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً . إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا
يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً . فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُوراً . وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً . مُتَّكِئِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً . وَدَانِيَةً
عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً . وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ
مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيراً قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا
تَقْدِيراً وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً . عَيْناً
فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً . وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا
رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً . وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً
وَمُلْكاً كَبِيراً . عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ
وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً إِنَّ هَذَا
كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً . إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً . فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ
آثِماً أَوْ كَفُوراً وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً . وَمِنَ اللَّيْلِ
فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً . إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ

وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً . نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً . إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً . وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً .

الكلمة	معناها
هل أتى	قد أتى
حين من الدهر	قسم من الزمن : زمن
النطفة	الماء القليل
نبتليه	نختبره
هديناه	بينا له
اغلال	قيود
سعير	نارا مستعرة
الابرار	جمع بر وهو الانسان الذى يحب الخير
مستطيرا	منتشرا
قمطريرا	شديد العبوسة
نظرة	حسنا
الارائك	جمع أريكة وهى السرير

الكلمة	معناها
زمهريرا	بردا شديدا أو القمر فى لغة طى
دانية	قريبة
ذللت قطوفها تذليلا	أوتيت ثمارها فينالها القاعد والقائم
اكواب	جمع كوب ، القدح بلا عروة
قوارير	جمع قارورة والعادة انها تصنع من الزجاج ولكن الله سبحانه يقول انها من فضة .
يسقون فيها كأسا	المراد شرابا لذيذا
الزنجبيل	نوع من الشراب
واذا رأيت ثم	اذا اطلعت هناك أى : فى الجنة
عاليهم	فوقهم ، عليهم
سندس	حرير
استبرق	نوع من الديباج
وحلوا أساور من فضة	يلبسون أساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا	شرابا نظيفا
إن هذا	أي إن هذا النعيم
جزاء	ثوابا
فاصبر لحكم ربك	أى اصبر على ما اراد الله من تأخير نصرك على الكفار وبلغ رسالته

الكلمة	معناها
ولا تطع منهم آثما	ولا تطع مذنبا
بكرة	أول ساعات النهار
أصيلا	الوقت قبل الغروب
العاجلة	الفائدة العاجلة
يذرون	يتركون
يوما ثقيلا	يوم القيامة
شددنا اسرهم	قوينا خلقهم

المعنى

مر زمان لم يكن فيه الانسان موجودا فى الدنيا . ثم خلق الله آدم وجعل منه ذرية خلقها الله سبحانه وتعالى من ماء قليل ولما تم خلق الانسان وهبه الله السمع والبصر وبين له طريق الخير والشر وجعل له الاختيار اما أن يسلك طريق الخير فيكون شاكرا أي معترفا بفضل الله تعالى واما أن يسلك طريق الشر فيكون كافرا أي منكرا نعمة الله سبحانه وتعالى . وقد أعد الله للكافرين السلاسل والقيود والنار المستعرة ، واعدالله للمؤمنين الاخيار عينا فيها شراب له رائحة الكافور وبياضه يجرون من هذه العين الانهار الصغيرة . ووصف الله هؤلاء العباد المؤمنين بأنهم يوفون نذورهم اذا نذروا ويخافون

من هول يـوم القيـامة فحفظهـم الله من شره وجعـل وجوههـم حسنة جميلة واثابهم الله الجنة فلبسوا الحرير وجلسوا على الاسرة وسكنوا الجنة لايجدون فيها حرا ولا بردا تظللهم اشجارها وتدنوا ثمـارها لايتعبون انفسهم فى قطافها بل يمد أحـدهم يده فيتناول الثمر ، وجعل لهم خدما نظيفين طاهرين مثل اللؤلؤ فى جمالهم ونظافتهم يقدمون لهم الشراب بأكواب واقداح من فضة صافيه كالزجاج يرى باطنها من ظاهرها وفى هذه الاقداح شراب لذيذ سهل الشرب طعمه مثل طعم الزنجبيل ، هكذا يتمتع المؤمنون بهذا النعيم الذى لايوصف وبهـذا الملك الواسع ، يلبسـون الحرير ، وأساور الفضة ، ويشربون الشراب اللذيذ الطاهر ، جزاء لاطاعتهم أوامر ربنا وايمانهم بنبينا ،

وقد امر الله سبحانه وتعالى نبينا أن يصبر لحكم الله وارادته بتأخير نصره على الكفار وقال له لاتطع منهم مذنبا ولا جاحدا وانتظر فان الله سبحـانه سينصـرك عليهم وأمره ان يذكر الله فى الساعة المبكرة من النهار وعند غروب الشمس وفى الليل أى وقت المغرب والعشاء ثم قال له لاتهتم بالكافرين فانهم يريدون الفائدة العاجلة ويهتمون بها ويتركون وراءهم يوما ثقيلا هو يوم القيامة ،

أن هؤلاء يجب أن يعلموا أننا نحن خلقنـاهم وقويناهم واذا أهلكناهم وبدلنا امثالهم تبديلا ، وقل لهم يامحمد ان هذا القرآن

تذكرة لكم يذكركم بيوم القيامة فمن اراد منكم طريق الخير فله أن يسلكه وان الله يدخل من يريد برحمته وأنه أعد للكافرين عذابا مؤلما .

سورة نوح

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ . يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا . ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا . ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا . مَالَكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا . أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

طِبَاقاً وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً . وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً . قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً . وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً . وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَاراً . وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً . إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً .

الكلمة	معناهـا
ارسلنا	بعثنا ٠
انذر قومك	اخبرقومك مع تخويف من العاقبة
عذاب اليم	عذاب مؤلم ٠
نذير مبين	وموضح انذارى بطلبى
أن اعبدوا الله	منكم ان تعبدوا الله
اتقوه واطيعون	خافوه واطيعوا قولى ٠
الى اجل مسمى	الى ميعاد مقدر ٠
دعوت قومى ليلا ونهارا	أى متصلا ٠
فرارا	هروبا عن الايمان
جعلـوا اصـابعهـم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم	وضعوا اصابعهم فىآذانهم لئلايسمعو وغطو رؤوسهم بثيابهم ٠
دعوتهم جهارا	باعلى صوتى ٠
واسررت	اخفيت القول ٠
يرسل السماء	يرسل المطر ٠
مدرارا	غزيرا ، كثيرا ٠
لا ترجـون لله وقـارا	لا تعظمون الله
خلقكم اطوارا	أى خلقكم طورا بعد طور
طباقا	أى طبقات ٠

الكلمة	معناها
انبتكم من الارض نباتا	انشأكم منها انشاء ٠
بساطا	مبسوطة ٠
فجاجا	واسعة ٠
من لم يزده ماله وولده الا خسارا	يريد بهم الرؤساء المتنعمين الذين لا يؤمنون بالله ٠
كبارا	كبيرا
ود	اسم صنم
سواعا	« «
يغوث	« «
يعوق	« «
نسرا	« «
مما خطيئاتهم	من اجل ذنوبهم
اغرقوا	اغرقهم الله بالطوفان
لا تذر	لا تترك
ديارا	نازل دار
تبارا	هلاكا ٠

المعنى

يقول الله تعالى : انا بعثنا نوحا الى قومه وقلنا له أخبر قومك أن

يعبدوا الله واذا امتنعوا فاذكر لهم عاقبة استمرارهم على الكفر . فانهم ان استمروا على ذلك سوف يأتيهم الطوفان فيغرقون . فقال لهم نوح يا قوم انى نذير لكم من عند الله اطلب منكم أن تعبدوا الله وتطيعوه فأطيعوا أمرى . ليغفر الله لكم ذنوبكم ويمد فى بقائكم فى هذا العالم الى وقت قدره لكم . فلم يجيبوه على دعوته .

وقا نوح ربى : ان دعوت قومى الى الايمان وواصلت دعوتى فى الليل والنهار فلم يزدهم دعائى الا هروبا منى وكلما دعوتهم وضعوا اصابعهم فى آذانهم وتغطوا بثيابهم حتى لا يسمعوا منى شيئا واصروا على عنادهم ولم يسمعوا نصيحتى وقد حاولت أن أقنعهم فلم انجح انى دعوتهم جهارا وأعلنت دعوتى بينهم واسررت اليهم الكلام بينى وبينهم . وقلت لهم استغفروا ربكم وتوبوا اليه يرض عنكم وينزل عليكم المطر الكثير ويرزقكم الاولاد والاموال ويجعل لكم البساتين والأنهار فلم يقبلوا قولى .

وقلت لهم لماذا لا تعظمون الله ؟ وهو الذى خلقكم طورا بعد طور خلقكم من نطفة ثم سواكم اجنة ثم تكاملتم فى بطون امهاتكم ثم جئتم الى العالم ونما جسمكم وكبرتم الخ . ألا ترون كيف خلق الله السموات فى طبقات وجعل فيها الشمس والقمر . وانشأكم من الارض وسوف تعودون اليها ثم تخرجون الى يوم البعث يوم القيامة .

وهو الله الذى جعل الأرض مبسوطة وأقدركم على فتح الطرق الواسعة فيها لتنتقلوا من مكان الى مكان دون صعوبة ٠ لقد قلت لهم ذلك كله يارب فلم يقنعهم ذلك واطاعوا رؤساءهم الذين اغتروا باموالهم وخدعوا هؤلاء المساكين وأوصى بعضهم بعضا بعبادة الاصنام التى اضلت كثيرا من الناس فلا تقبل يا رب توبتهم ولا تزدهم الا ضلالا حتى يستأهلوا منك أشد العقوبات وانى اسألك يا رب ألا تدع من الكافرين على الارض صاحب منزل لانك ان تتركهم يضلوا عبادك ويخدعوهم ٠ ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ٠

فاغفر لى يا رب ولوالدى جميع ذنوبى وكذلك لمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات جميعهم ولا تزد الظالمين الا هلاكا ٠

من سورة الرعد

الثواب والعقاب في وفاء العهد ونقضه

الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلَا يَنْقُضُونَ المِيثَاقَ . وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ . وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ اولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ

صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ . وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ اولئك لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ .

الكلمة	معناها
العهد	الموثق ، الأمان ، الوعد .
لا ينقضون الميثاق	لا يخلفون وعدهم
ابتغاء وجه الله	طلبا لرضاء الله
علانية	جهرا
يدرءون	يدفعون
عقبى الدار	الجنة
عدن	اقامة وخلود
اللعنة	الطرد من الرحمة .

المعنى

يبين الله لنا ان المؤمنين الذين يوفون بعهدهم اذا عاهدوا أحدا ولا يخلفون هذا العهد يدخلهم الله فى جنته فمثلا اذا اشترى رجل

من آخر بضاعة وكتب على نفسه عهـدا بذلك أو قال لصاحبه انى اعطيك عهد الله اننى أوفيك حقك بعد مدة معلومة ثم أوفى بعهده ولم يكذب ولم ينقض عهده فان الله يرضى عنه ويدخله فى رحمته وجنته ومثل هؤلاء الذين يدخلون فى رحمة الله وثوابه المؤمنون الذين يطيعون اوامر الله ويصلون رحمهم ويعاملون أقاربهـم وجيرانهـم واخوانهم المؤمنين معاملة حسنة .

كذلك يدخل الله فى رحمته ويجعل الجنة له ثوابا المؤمن الصابر الذى يصبر على المصائب ويقف فى ميدان الحرب يدافع عن الدين والوطن ولا يهرب ويقيم الصلاة ويعطى الزكاة وينفق مما رزقه الله على الفقـراء والمسـاكين فى السر والجهـر ويقـابل الاسـاءة بالاحسان : أى يحسن الى من أساء اليه .

أما الذين يخلفون الوعد ويكذبـون ولا يطيعـون اوامر الله ولا ولا يهتمون باقاربهم وجيرانهم ويعملون الشر فى الارض من قتل وسرقة وشهادة زور وغير ذلك من الزور فان الله سبحـانه وتعـالى يطردهم من رحمته ويجعل النار عاقبة لهم .

من سورة الاحزاب

في أدب المرأة

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى . وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ

اللهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .
وَاذْكُرْن مَايُتْلى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالحِكْمَةِ إِنَّ
اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً .

الكلمة	معناها
وقرن في بيوتكن	امكثن . الزمن بيوتكن
ولاتبرجن تبرج الجاهلية	لاتظهرن زينتكن كما كانت نساء الجاهلية
الاولى	يفعلن ذلك
وأقمن الصلاة	صلين
وآتين الزكاة	أدين أعطين الزكاة
الرجس	الذنب وكل مايمس الشرف من العمل الرديء

المعنى

يخاطب الله ربنا نساء النبي (ص) والنساء المؤمنات جميعا بهذا الأدب العظيم ويذكر لهن أنه من صفة المرأة المؤمنة وخاصة زوجة النبي أن تلزم بيتها ولا تخرج منه الا لحاجة او لامر ديني او للدراسة ولا تظهر زينتها الا لزوجها أو أمام محرم ، والمحرم مثل : (الأب والابن والأخ ...) وأن تصلي وتعطي الزكاة ، وتطيع أوامر الله

ورسوله لتكون لها منزلة محترمة بين النساء والناس . وقد ذكر الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية نساء النبى خاصة ، وقال لهن ان هذا الأدب مما يجعلكن محترمات ويبعدكن عن الاثم فان الله يريد أن يبعد الرجس عن أهل بيت النبوة ليكونوا قدوة للآخرين .

من سورة الروم

في الادلة على قدرة الله تعالى

فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ . يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ . وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ .

الكلمة	معناها
فسبحان الله	أثنوا على الله ونزهوه
حين تمسون	تدخلون فى وقت المساء
حين تصبحون	تدخلون فى وقت الصباح
وله الحمد	تحمده الخلائق
حين تظهرون	تدخلون فى وقت الظهيرة .
تنتشرون	تتفرقون ، تنبثون
لتسكنوا	لتستريحوا ، وتأنسوا
آياته	دلائل قدرته
مودة	محبة ، وعطفا
ألسنتكم	لغاتكم
ابتغاؤكم	طلبكم الرزق

الكلمة	معناها
يعقلون	يفهمون
تقوم	تستقر ، تثبت ه

المعنى

سبحوا الله أيها الناس أى أثنوا عليه واحمدوه ونزهوه فى الليل والصباح ووقت الظهر فانه عظيم القدرة يخلق الحى من الميت ويخلق الميت من الحى ويزين الأرض بانواع النبات والزهر بعد يبسها ومثل ما يفعل بالأرض يحيى الموتى من قبورهم ه فان من دلالة قدرته وعظمته أنه خلقكم من تراب جامد « ميت » لا حركة به فاصبحتم بشرا تتحركون وتتفرقون فى البلاد وتعملون ثم خلق لكم من جنسكم ازواجا ه تميلون اليهن بالمودة والعطف وتأنسون بهن لتكون ذرية صالحة ه

ومن آياته الكبرى أن خلق السموات والأرض وجعل فيها هذا الجبال والعظمة وكذلك من آياته اختلاف لغاتكم ووجوهكم والوانكم ومنامكم بالليل ونهوضكم بالنهار بعد هذا الهدوء وذهابكم لطلب الرزق والكسب والعمل ه

كذلك من آياته البرق الذى تخافون منه لنزول الصواعق وتطمعون أن ينزل بعده المطر من السماء ليكثر الخير والرزق وتنبت الارض انواع النبات وينمو الزرع ، كل هذه آيات دالة على قدرة الله تعالى يفهمها العاقلون .

ومن آياته الكبرى أن تقوم السماء بقدرته وفيها هذه الاجرام السابحة فى الفضاء تدور حول نفسها وحول الشمس بسرعة توجب التعجب ، ثم اذا دعاكم من الأرض بعدفنائكم وتلاشيكم خرجتم منها أحياء كما كنتم أول مرة وهذا الامر يسير هين بالنسبة لقدرة الله تعالى .

ان لله قادر على كل شيء وجميع من فى هذا العالم خاضع له .

من سورة الصف

من اعمال المؤمنين الصالحة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ

ذَلِكَ الفَــــوْزُ العَظِيمُ . وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ .

الكلمة	معناهـا
ادلكم	ارشدكم
تنجيكم	تخلصكم ، تنقذكم
اليم	مؤلم
جنات عدن	جنات اقامة
وأخرى تحبونها	ونعمة أخرى تحبونها ٠

المعنى

يرشد الله ربنا سبحانه وتعالى المؤمنين الى العمل الرابح الذى يخلصهم من العذاب المؤلم ، وهو أن نؤمن بالله ورسوله ، ونجاهد العدو الذى يريد ببلادنـا الشر وذلك بالتضحيـة وبذل الأمـوال والانفس لحفظ بلادنا وسلامة ديننا ، ونشره بين الناس فان هـذا العمل اربح واحسن من المال والنفس ، ومقـابل ذلك يغفر الله لنـا ذنوبنا ويدخلنا جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ويجعل لنـا فيهـا مساكن مريحة للاقـامة ٠ واذا فعلنـا ذلك فان الله سبحـانه وتعالى يبشرنا بالنجاح والفتح الذى يتم على أيدى المؤمنين ٠

والمراد بالايمان بالله أن نطيع أوامر الرب ونتبع ما جاء به نبينا محمد (ص) ونقتدي باخلاقه واخلاق اصحابه الكرام واخلاق المؤمنين الصادقين لنكون مثلهم وننال النجاح مثلما نالوا ٠

من سورة الحجرات

في آداب المؤمن وواجباته

وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٠ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيتاً فَكَرِهتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

الكلمة	معناها
طائفتان	الطائفة : الجماعة
بغت	تعدت
تفيء	ترجع
اقسطو	اعدلوا ، انصفوا
القاسطين	العادلين . المنصفين
يسخر	يهزأ
تلمزوا	تعيبوا
تنابزوا بالالقاب	لا يلقب بعضكم بعضا بلقب يكرهه ويؤلمه
الفسوق	الخروج عن طاعة الله
الظن	الاتهام بالباطل
اثم	ذنب
تجسسوا	تبحثو عن عيوب الناس

الكلمة	معناها
لا يغتب بعضكم بعضا	لا يذكر أحدكم الآخر بشيء يكرهه وان كان فيه .
لتعارفوا	ليعرف بعضكم بعضا
أكرمكم	افضلكم
اتقاكم	اكثركم طاعة لله .

المعنى

يرشدنا الله سبحانه وتعالى فى هذه الآيات الكريمة الى بعض الواجبات التى على المؤمن فيقول : اذا وقع قتال بين جماعتين من اخوانكم المؤمنين فاصلحوا بينهما فان تعدت احداهما على الأخرى فقاتلوها حتى ترجع الى الطاعة فان رجعت احدى الطائفتين فاصلحوا بينهما وليكن الصلح بالعدل والانصاف لأن الله يحب المقسطين . ويعرفنا الله ربنا بأن اخواننا المؤمنين [illegible] فلا يجوز لهم أن يقتتلوا وعليهم أن يتقوا الله فان الله لا يرضى لهم ذلك وانما [illegible] .

ويعلمنا الله [illegible]

ونهانا عن الطعن فى الناس والتنبيه على عيوبهم بقول أو باشارة ، فان ذلك خروج عن طاعة الله وابتعـاد عن اخـلاق المؤمنين وعمل يوجب عقاب الله ٠

وأمرنا باجتناب الرذائل الاخرى التى لا تليق بالمؤمن وهى : اتهام الناس بالباطل وسوء الظن بهم فان مثل هذا الظن ذنب يعاقب عليه فاعله ولا يرضى عنه الله ٠

وكذلك نهانا عن تتبع عيوب الناس وذكرهم بما يؤلمهم فان من يذكر اخاه المؤمن بما لا يرضاه فكأنما يأكل لحمه ميتا وهو شىء تنفر منه الطباع والغيبة مثل أكل لحم الميت ٠ وقد أمرنا الله أن نخافه ولا نتكلم بالغيبة على أحد اخواننا وقال من فعل ذلك وتاب ولم يرجع الى هذا العمل فان الله يغفر ذنبه ويرحمه ٠

وقد بين الله سبحانه وتعالى أنه خلقنا من أب وأم ومن جنس واحد وجعل من هذا الجنس ذرية جاءت منها الجماعات الكثيرة التى تفرقت فى الارض وسكنت كل جماعة فى مكان فاصبح الناس أمما وطوائف مختلفة بالعادات والتقاليد واللغة ولكن لا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح ٠

من سورة لقمان

في أدب المؤمن

يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأمُورِ ٠ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لاَيُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٠ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أنْكَرَ الأصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ٠

الكلمة	معناها
المعروف	كل عمل حسن
المنكر	كل عمل قبيح
من عزم الامور	من الامور الواجبة التى اوجبها الله تعالى علينا ٠
لا تصعر خدك	لا تمل خدك كبرا
مرحا	شديد الفرح والاعجاب بنفسك
فخور	كثير الفخر
مختال	متكبر

الكلمة	معناها
اغضض من صوتك	اخفض من صوتك
انكر الاصوات	اقبح الاصوات

المعنى

في هذه الآيات الكريمة يرشدنا الله سبحانه وتعالى الى الآداب العالية ، ويبين فيها واجب الآباء في تهذيب ابنائهم وارشادهم الى الاخلاق الكريمة والتمسك بالدين والمحافظة على الصلاة في اوقاتها ، وارشاد الناس الى العمل الصالح ونهيهم عن العمل القبيح ، والصبر على الشدائد والمشاق وعدم الجزع ، لأن ذلك من علامات القوة والحزم . والا نتكبر على الناس فنميل بوجوهنا عنهم ونهانا الله ايضا عن مشية المعجب بنفسه المتعالى على غيره فان الله لا يحب المتكبر المفتخر بنفسه على الناس .

وأمرنا الله أن نسير سيرا معتدلا ، فلا يكون بطيئا مثل مشى الضعيف الهزيل ، ولا سريعا مثل مشى الطائش ، وأن نكون هادئين في كلامنا في حديث المجالس ومع اخواننا فان ذلك دليل على حسن الأدب ولأن الصوت العالى يزعج الجليس والرفيق وقد يضيع الغرض منه .

من سورة مريم

للتلاوة والشرح

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا • إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا • يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا • يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا • قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا . قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا • وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا • فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا .

الكلمة	معناها
صديقا	كثير الصدق
لا يغنى عنك شيئا	لا يكفيك شيئا من نفع أو ضر

الكلمة	معناها
جاءني من العلم	علمت
صراطا سويا	طريقا مستقيما
لا تعبد الشيطان	لا تتبع الشيطان
عصيا	كثير العصيان
يمسك	يصيبك
أراغب أنت عن آلهتي	أمعرض أنت عن آلهتي
لأرجمنك	لأقتلنك بالحجارة
واهجرني مليا	اتركني زمنا طويلا
حفيا	بارا لطيفا
وأعتزلكم وما تدعون	وأترككم وما تعبدون
لسان صدق عليا	ثناء حسنا عند الناس جميعا .

المعنى

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات كيف خاطب إبراهيم عليه السلام والده بأدب [illegible] كلام مؤثر يدعوه إلى [illegible] عبادة الأصنام [illegible] إن الشيطان [illegible] الأصنام التي لا تسمع ولا ترى ولا تغني عنك شيئا يا أبت [illegible] الله واترك الشيطان فإن الشيطان كثير العصيان [illegible] الله عليك [illegible] قريبا [illegible] .

فقال له أبوه أمعرض أنت عن الهتى يا ابراهيم ؟ فاذا لم تترك فعلتك هذه ولم ترجع الى هـذه الآلهـة فاهجرنى أو أقتلك رميـا بالحجارة . فقال ابراهيم مودعا أباه : سلام عليك سوف اطلب لك المغفـرة من ربى وادعـوه أن يهديك ويتوب عليك فان ربى يقبل دعوتى ويلطف بى وارجو ألا أكون خائبا بدعائى مثل خيبتكم بدعاء آلهتكم .

فلما تركهم ابراهيم وترك اصنامهم بنى له بيتا وتزوج ورزقه الله اسحق ويعقوب وجعل كل واحد منهم نبيا ووهبهم الصلاح والعلم فاصبحت لهم شهرة طيبـة وتحدث عنهـم الناس بالحديث الحسن والثناء الطيب .

من سورة النحل

من الواجبات على المؤمن

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَـــدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ .

الكلمة	معناها
العدل	الانصاف
الاحسان	عمل الشيء الحسن
ايتاء	اعطاء
الفحشاء	العمل القبيح
المنكر	العمل القبيح
البغى	الظلم
العهد	الوعد
توكيدها	توثيقها ٠

المعنى

ان الله يأمر باقامة العدل والعمل الحسن واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن اتيان العمل القبيح والظلم ويعظنا دائما لعلنا نذكر فلا نعمل هذه الأمور ٠

ويأمرنا الله بأن نفى بوعدنا اذا اعطينا وعدا ولا نخلفه بعد أن نوثقه ونجعل الله كفيلا على تنفيذه فان الله يعلم ذلك فيرضى عن العمل الصالح ولا يرضى عن العمل القبيح ويثيبنا على الاول ويعاقبنا على الثانى ٠

من سورة هود

للتلاوة

ولقد ارسلنا نوحاً إلى قومه إنى لكم نذير مبين ٠
ان لا تعبدوا الا الله إنى اخاف عليكم عذاب يوم أليم ٠
فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشراً مثلنا وما
نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وما نرى
لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ٠ قال ياقوم
أرأيتم إن كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من
عنده فعميت عليكم انلزمكموها وأنتم لها كارهون ٠
وياقوم لا اسألكم عليه مالاً ان أجرى الا على الله وما
انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقو ربهم ولكنى اراكم
قوماً تجهلون ٠ وياقوم من ينصرنى من الله إن طردتهم
افلا تذكرون ٠ ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا
اعلم الغيب ولا اقول إنى ملك ولا أقول للذين تزدرى
اعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله اعلم بما فى نفوسهم
انى اذاً لمن الظالمين ٠ قال يانوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ٠ قال إنما

يَأْتِيكُم بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ . وَلاَ يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ
إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ .

وَأُوحِيَ الى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ
آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ
الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ
إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ . فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُقِيمٌ . حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ . وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . وَهِيَ
تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي
مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ
سَآوِي الى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ

أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ . وَقِيلَ يا ارْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ واسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وانْتَ احْكَمُ الحاكِمِينَ . قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي اعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ . قَالَ رَبِّ اعُوذُ بِكَ انْ اسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَالاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي اكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

الكلمة	معناها
نذير مبين	بين الانذار ، واضح الانذار
عذاب اليم	عذاب مؤلم
الملأ من قومه	الأشراف من قومه
اراذلنا	اخساؤنا
بادي الرأى	ابتداء الرأى من غير تفكير
ارأيتم	أى اخبروني .
بينة	بيان ، برهان .

الكلمة	معنـاها
عميت عليكم	اخفيت عليكم
انلزمكموها	انجبركم على قبولها
لا أسألكم عليه	لا اسألكم على تبليغ الرسالة
أجرى	ثوابى
اراكم قوما تجهلون	لا تعلمون عاقبة الأمر
من ينصرنى من الله	من يمنعنى من عذاب الله
تزدرى	تحتقر
جادلتنا	خاصمتنا
بمعجزين	بفائتين الله ٠
افتراه	أختلقه ، جاء به من عنده
تبتئس	تحزن
الفلك	السفينة
باعيننا	تحت رعايتنا
ووحينا	بارشادنا
سخروا منه	استهزؤا به
وفار التنور	نبع منه الماء والمراد بلغ الامر غاية شدته ٠
باسم الله مجراها ومرساها	باسم الله وقت جريها ووقت ارسائها ٠
موج كالجبال	موج مرتفع مثل الجبال

الكلمة	معنـاها
معزل	مكان بعيد عن أبيه ٠
يعصمنى	يمنعنى
يا سماء اقلعى	أمسكى عن المطر
وغيض الماء	نقص
وقضى الامر	تم امر هلاك قوم نوح
واستوت	وقفت السفينة
الجودى	جبل بالجزيرة
احكم الحاكمين	اعلمهم واعدلهم ٠

المعنـى

يقص الله سبحانه وتعالى علينا قصة أصحاب النبى نوح عليه السلام حين ارسله الله الى قومه ليبلغهم رسالة ربه ويهديهم الى الحق فقال له اشراف القوم : انك بشر مثلنا لا مزية لك علينـا ومـا اتبعك الا اخساؤنا بدون تفكير :

فقـال لهم نوح : يا قوم أخبرونى اذا كان الله ربى وهبنى النبوة وخفيت عليكم ٠ انجبركم على الطاعة والهداية وانتم لها كارهون ٠

اننى يا قوم لا اطلب منكم اجرا ولا مالا انمـا اجرى عند الله ولست طارد الذين آمنوا بى انهم سوف يلاقون ربهم وهو يعلـم

ما عندهم واراكم قوما لا تعلمون مكانتهم ولا تنصفونهم .

واذا طردتهم فمن يدفع عني انتقام ربي وعذابه أفلا تعتبرون بغيركم من الظالمين ؟ فان طردهم ظلم !! .

انني لا أقول لكم ان عندي خزائن الأرض اقدمها لكم ولا اقول لكم اني اعلم ما يغيب عني وعنكم ولست ملكا ولا اقول لهؤلاء الذين تحتقرونهم ان الله سوف لا يمنحهم خيرا فان الله اعلم بما في نفوسهم وبما في ضمائرهم قالوا يا نوح قد خاصمتنا واطلت في مخاصمتنا فأتنا بما توعدنا به من العذاب ان كنت صادقا فيما تدعيه .

فقال لهم نوح انني لا استطيع أن آتيكم به ولكن الله يأتيكم به ان شاء ولا تستطيعون الهروب منه ، وكذلك لا ينفعكم نصحي اذا شاء الله أن يجعلكم مع الصالحين .

وهنا ذكر الله أن اهل مكة قالوا ايضا انمحمدا قد جاء بالقرآن من عنده فقال الله سبحانه وتعالى قل يا محمد ان افتريته فعلي ذنبي وانني بريء من اعمالكم المجرمة .

ثم التفت الله سبحانه وتعالى وأتم علينا قصة نوح فقال : وأوحينا الى نوح : أن لا تتعب نفسك ، فانه لا يؤمن من قومك الا من آمن فلا تحزن على ما كانوا يعملون ، واصنع السفينة تحت رعايتنا واستمع

الى ارشادنا ولا تشفع فى الذين ظلموا فانهم محكوم عليهم بالغرق ، فاخذ يصنع السفينة •

وكلما مرت به جماعة هزئوا منه فيقول لهم انا نهزأ بكم ايضا ، وسوف تروا من يأتيه عذاب يخزيه ويقع عليه عقاب دائم •

فلما صدر أمرنا ونبع الماء من التنور قلنا لنوح احمل فى السفينة من كل شيء زوجين واهلك الا الذين سبق عليهم الحكم بالهلاك •

فقال نوح للذين آمنوا وجاءوا معه اركبوا فى السفينة ذاكرين اسم الله فى مكان جريها ومكان ارسائها ، فان ربى لغفور رحيم • فركبوا معه وجرت السفينة بين امواج عالية كالجبال ، ونادى نوح ابنه : يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ، فقال ابنه : يا ابت سألتجىء الى جبل يمنع الماء عنى ، فقال له ابوه : لا يوجد مانع فى هذا اليوم من أمر الله • وصار الموج بينهما فغرق ابن نوح • ولما تم هلاك الكافرين وقفت السفينة على جبل الجودى وقال الله : يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء كفى عن المطر فنضب الماء ، ونادى نوح ربه وقال : يا رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق فقد وعدت أن تنجى أهلى • فقال الله : يا نوح انه ليس من اهلك لانه غير صالح فلا تطلب منى ما ليس لك به علم ، انك لا تعلم أن ابنك هذا خارج على طاعة الله • فقال نوح ربى انى التجأ اليك واطلب عفوك فانى لا اسألك بعد اليوم ما ليس لى به علم فاذا لم تغفر ذنبى وترحمنى فانى خاسر •

من سورة الانفال

من صفات المؤمنين

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ .

الكلمة	معناها
وجلت	خافت ، فزعت
تليت	قرئت
يتوكلون	يثقون به
رزقناهم	اعطيناهم
حقا	صدقا بلا شك
درجات	منازل

المعنى

يصف الله ربنا المؤمنين بهذه الصفات الحسنة فيقول ان المؤمنين الصادقين هم الذين اذا ذكر الله فى مجالسهم خافت قلوبهم من

وعيده وعذابه واذا قرئ عليهم القرآن استمعوا له وازدادوا ايمانا وثقة بربهم • وهم الذين يصلون الصلاة باوقاتها ويتصدقون على الفقراء ويعطونهم الزكاة مما رزقناهم • هؤلاء هم المؤمنون الصادقون الذين يرضى عنهم ربنا ويجعل لهم درجات في الدنيا والآخرة • أما في الدنيا فان الناس تحترم المؤمن الصادق وتثق به فاذا دخل السوق للبيع والشراء اطمأن الناس اليه لصدقه وامانته واذا أخذ مركزا في الدولة فان الناس يأمنون بعد ذلك على اموالهم وعرضهم لانه لا يحكم الا بالحق والعدل • هذا هو المؤمن الصادق ترتفع منزلته بين الناس وينال الدرجات العالية في الآخرة عندالله يغفر له ذنوبه ويرزقه رزقا كريما •

من سورة الأعراف

في أوصاف أهل الجنة والنار وأهل الأعراف

للتلاوة والشرح

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ • لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا اولئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ
وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .
وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَاوَعَدَنَا
رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَاوَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ، قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ .
وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ
وَنَادَوْا أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ
يَطْمَعُونَ . وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا
رَبَّنَا لاَتَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ
رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا
كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ . أَهَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَيَنَالُهُمُ اللهُ
بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الجَنَّةَ لاَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ .
وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ
أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ .
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا

فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ .

الكلمة	معناها
استكبروا	تكبروا
لا تفتح لهم ابواب السماء	لا تفتح ابواب السماء لدعائهم
يلج الجمل	يدخل الجمل
سم الخياط	ثقب الابرة
مهاد	فراش
غواش	اغطية
وسعها	قدرتها
فاذن مؤذن	نادى منادى
يبغونها	يطلبون يريدون
عوجا	معوجة
حجاب	حاجز
الاعراف	سور الجنة
يعرفون كلا	كل واحد من اهل الجنة
بسيماهم	بعلامتهم
واذا صرفت ابصارهم	حولت ابصارهم

معنـاها	الكلمة
جهة	تلقاء
عدد كم وكثرتكم	جمعكم
واستكبار كم	تستكبرون
منعهما	حرمهما
نتركهم ٠	ننساهم

المعنى

ان الذين كذبوا بآياتنا وتكبروا عن الايمـان بهـا لا تفتح ابواب السماء لدعائهم أى : لا يقبل الله لهـم دعـاء ولا يرضى لهم عملا ، ولا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل فى ثقب الابرة : وهذا معناه عدم امكان دخولهم الجنة ، لانه يستحيل على الجمل أن يدخل فى ثقب الابرة ، وهكذا نجزى المجرمين ٠ لهم من النار فراش ومن فوقهم اغطية منها وهذا الجزاء يستحقه الظالمون ٠

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات على قدر مـا يستطيعون من العمل (لان الله لا يكلف نفسا أكثر من قدرتها) فسوف يدخلون الجنة ويقيمون فيها الى الابد يعيشون فيها اخوانا قد نزع الله من قلوبهم الحقد ، تجرى من تحت قصورهم الانهار ٠ ويحمدونه على ما هداهم ووفقهم لهذا الثواب العظيم ٠ ويقولون نحمدك يا ربنا على

هذه الهداية التى اطعنا بها رسلك .

وقالت الملائكة لاهل الجنة : هذه هى الجنة التى جعلها الله ثوابا لاعمالكم الصالحة ، وسأل أهل الجنة اصحاب النار قائلين : « هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فاننا وجدنا النعيم الذى وعدنا به ربنا ، فنادى مناد بينهم وقال : ان لعنة الله على الظالمين الذين منعوا الناس عن سلوك سبيل الله وارادوها أن تكون معوجة لا يستطع احد سلوكها وكفروا بالآخرة .

وبين اهل الجنة والنار حجاب ومكان يسمى الاعراف يجلس فيه رجال يعرفون أهل الجنة واهل النار ، فاذا رأوا اصحاب الجنة نادوهم وسلموا عليهم . واذا رأوا أهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ، ونادوا رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بعلاماتهم ، وقالوا لهم ، لم تنفعكم كثرة عددكم ووفرة اموالكم وتكبركم عن دخول الدين . فانظروا الى هؤلاء الذين كنتم تقولون عنهم ، انهم مستضعفون ولا يدخلون الجنة ، وقد اقسمتم الايمان على ذلك ولكن الله تفضل عليهم وادخلهم فى رحمته .

ثم ان اصحاب النار نادوا أهل الجنة يطلبون أن يفيضوا عليهم من الماء ويعطوهم من النعيم الذى تفضل به الله تعالى عليهم ، فاجابهم أهل الجنة أن الله حرمهما على الكافرين ، الذين اتخذوا

الدين لعبا وخدعتهم الحياة لذلك تركهم الله كما نسوا لقاء يومهم هذا وكذبوا بآيات الله .

من سورة البقرة

في بيان منزلة الانسان عند الله سبحانه وتعالى

وإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ . قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ .

الكلمة	معناها
خليفة	الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه
يسفك الدماء	يصبها
نسبح لله	نبرىء الله من السوء

الكلمة	معناها
نقدس	ننزه • ومعنى المقدس الطاهر من
انبئونى	اخبرونى
أبى	امتنع
استكبر	تكبر

المعنى

قال الله سبحانه وتعالى للملائكة انى سأتخذ الانسان خليفة لى فى الارض يقوم بعمارتها ويستثمر غلاتها ويخترع ويكون من الاشاء التى خلقتها ماتمكن أن ينتفع به ، فقالت الملائكة أتريد ياربنا أن تتخذ فيها من يخرب ويجعل الدماء من القتل تسيل فيها • ونحن ننزهك ونرفع مكانك عن النقائص • فقال الله لهم انكم لاتعلمون شيئا عن هذه الامور وانى اعلم ذلك • يريد الله : انكم من طبيعة لاتشبه طبيعة الانسان فلا يمكنكم أن تسكنوا الارض • ثم الهم الله سبحانه وتعالى آدم أشياء الدنيا التى لاتعرفها الملائكة وعرض هذه الاشياء على الملائكة وطلب منهم أن يخبروه عنها فلم يعرفوها واعتذروا وقالوا ننزهك ياربنا فاننا لانعلم شيئا اذا لم تعلمنا ، فانت العالم بكل شىء ، ثم أمر الله سبحانه آدم بأن يخبرهم بأسماء الاشياء فأخبرهم بها آدم •

عند ذلك قال الله للملائكة انني اعلم ما كنتم تريدون بقولكم واعلم كل شيء في الارض والسماء ، فطلب الله ربنا من الملائكة أن يسجدوا لآدم ومعنى السجود هنا الاحترام ولا يمكن أن يراد به العبادة لانه لايعبد غير الله . وأمر الله ابليس أن يفعل مثل الملائكة أي بأن يسجد لآدم فلم يقبل وامتنع وجحد أمر الله وعصاه .

العبادات

الصوم

١ ـ فريضة الصوم

قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرْ . وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانْ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرْ . يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَاهَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ •

المعنى

فى هـذه الآيات الكريمة أوجب الله تعـالى علينا صوم شهر رمضان وبين ان الصيام يجب على الاصحاء الاقوياء أما من كان مريضا مسافرا فان له أن يفطر ثم يصوم بمقدار الايام التى افطر فيها اذا صح وشفى من مرضه أو عاد من سفره اذا كان مسافرا •

وبما ان الصيام أمر شاق وجسم المريض لا يتحمل ذلك فقد اجاز الله الافطار لنا فى هذه الحالة • وبما أن السفر مشقة وتعب ولا يتفق الصيام مع التعب والمشقة فقد أجاز الله لنـا الأفطـار فى السفر •

وقد بين الله لنا ان الصيام مشقة فمن كان ضعيفـا لا يطيق الصيام كالشيخ الكبير فانه يمكن أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا واذا استطاع هذا الشيخ أو الضعيف أن يصوم دون ان يتأثر فان فى صومه خيرا له •

ان الله سبحانه وتعالى فرض الصوم علينا لتصح أجسامنا ورأف بحالنا اذا كان فى الصوم مشقة وتعب فقال : يريد الله بكم اليسر ولا

يريد بكم العسر ، أى : يريد أن يسهل عليكم العبادة ولا يشددها •

٢ ـ معنى الصوم :

الصوم : هو الامتناع عن الأكل والشرب وجميع المفطرات : أى أن الانسان ينقطع عن الأكل والشرب وغيرهما من المفطرات•

ومدته فى كل يوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس •

٣ ـ فوائد الصوم :

يصح به الجسم اذ أن فى الصيام نوعا من الحمية لمدة شهر كامل ، اذا استطاع الانسان أن يكون معتدلا فى اقطاره ، وفيه يعرف الأغنياء ألم الجوع والعطش اللذين يصيبان الفقراء والمساكين فترأف قلوبهم بهم ويحسنون اليهم • ومن فوائد الصيام انه يعلم الانسان الصبر ويعوده تحمل مشاق الجوع ويقوى فى نفس الصائم الأمانة والاستقامة لأنه لا يوجد رقيب على الصائم غير الله فيتعود الطاعة ولا يرتكب المعاصى فى مسائل كثيرة •

٤ ـ آداب الصوم : يجدر بالصائم أن يحفظ لسانه عن الكذب وعن الغيبة والنميمة وشتم الناس واذا شتمه أحد رد عليه ردا جميلا وعفا عنه • فلا يخاصم ولا يشتم ولا يسرق ولا يأتى بشىء لا يليق بالمسلم الصادق • الذى يريد أن يتخلق بأخلاق المسلمين الصالحين •

٥ ـ كيف يبطل الصوم ومتى يجب قضاؤه :

يبطل الصوم اذا أكل الانسان عمدا ويجب قضاؤه مع الكفارة والكفارة صيام شهرين متتابعين . ولما كان نظام الرقيق موجودا كان على المفطر عمدا أن يعتق مملوكا اذا وجد . فاذا لم يوجد أمكن صيام شهرين متتابعين واذا لم يستطع فعليه أن يطعم ستين مسكينا .

ويبطل الصوم ايضا المرض الفجائى أو مرض المرأة ويقضى المفطر فى هذه الحالة : أى يصوم يوما آخر بدل اليوم الذى افطر فيه .

٦ ـ الأعذرا المبيحة للافطار :

الخوف من حصول المرض : أو زيادته وذلك اذا غلب الظن أو اشار به الطبيب .

كذلك يكون السفر من الأعذار المبيحة للافطار واذا استطاع المسافر الصوم فهو خير له . والعطش الشديد والجوع اذا كان يخاف منهما الهلاك أو ضرر لا يمكن احتماله . ومنها أيضا كبر السن : أى اذا كان الشخص كبيرا فى السن ولا يستطيع الصوم الا بمشقة وضرر لا يحتمل ، وعلى الشخص المسن أن يطعم عن كل يوم لم يصمه مسكينا .

٧ ـ أول الصوم :

يصوم المسلمون اذا رأوا الهلال فى أول يوم من الشهر فاذا كانت السماء غائمة فليكملوا عدة أيام شعبان ثلاثين يوما ويبدءون

بعدها برمضان . واذا أتموا صيام رمضان وطرأ طارىء فى السماء مثل ضباب شديد أو غيم لا يمكن فيه رؤية الهلال فليكملوا عدة أيام رمضان ويفطروا بعد ذلك .

الزكاة

١ ـ معنى الزكاة :

الزكاة اخراج جزء معين من المال وتوزيعه على الفقراء والمساكين ومن أوجب الله صرفه اليهم .

٢ ـ تصرف الزكاة لثمانية أصناف بينهم الله سبحانه وتعالى فى الآية:

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ والْمَسَاكِينِ والْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ ، وابنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

ومعنى ذلك :

١ ـ الفقراء : هم الذين لهم مال قليل .

٢ ـ المساكين : هم الذين لا مال لهم .

٣ ـ العاملين عليها : هم العمال الذين يجمعون الزكاة من الناس لبيت المال .

٤ ـ المؤلفة قلوبهم : هم الذين يراد اسلامهم أو دفع اذاهم عن

المسلمين أو الذين دخلوا فى الاسلام حديثا • وقد كان هذا جاريا فى أول الاسلام أما الآن فلا حاجة اليه •

٥ ـ وفى الرقاب : وهم العبيد الذين اشتروا حريتهم بالمال ويحتاجون الى الدفع ليتحرروا تماما • وهى فضيلة اسلامية تساعد على الخلاص من الرق والعبودية •

٦ ـ الغارمون : هم المدينون الذين لا يستطيعون دفع ما عليهم من الدين •

٧ ـ وفى سبيل الله : أى وتصرف الزكاة ايضا فى اعمال الخير كبناء المساجد وانشاء الملاجىء الخيرية والمدارس ، والمستشفيات •

٨ ـ وابن السبيل : وهو الغريب الذى انقطع عن أهله وليس عنده مال ينفق منه على أكله وشربه •

حكمة الزكاة أو فائدتها الاجتماعية

شرع الله الزكاة وجعلها فرضا على الأغنياء للفوائد العظيمة التى تكون منها وأهم هذه الفوائد :

حفظ الفقراء والمساكين من الجوع وتحسين حالتهم الصحية اذ أن المال يساعدهم على تطبيب أفراد اسرتهم • كذلك تقلل الزكاة عدد المتعطلين والمستجدين الذين يفسدون فى البلد فان الفقر يدفع الى ارتكاب الجرائم والشرور •

ومن فوائد الزكاة : العطف والشفقة والمحبة بين الفقراء والأغنياء فان الأغنياء يعطفون على الفقراء وان الفقراء يحبون الأغنياء فلا يحسدونهم ولا يحقدون عليهم • ومن فوائدها انها تعود الأغنياء بذل المال والتضحية وتطهرهم من عيوب البخل •

الزكاة فرض

الزكاة فرض على كل مسلم ومسلمة : وتجب على البالغ العاقل الذي عنده مقدار مخصوص من المال (يسمى نصابا) على شرط أن يكون خاليا من الديون ومن الحاجة اليه ومضى عليه عام كامل وهو فى ملكه • وتؤخذ مما يملكه الانسان من النقدين وهما الذهب والفضة ومن الابل والبقر والغنم والمحصولات الزراعية واموال التجارة •

المراد بالنقد هنا الذهب والفضة ومقدار النصاب فى الذهب عشرون مثقالا ومقداره فى الفضة مائتا درهم • فاذا توفر مع المسلم هذا المبلغ بعد قضاء حاجته الضرورية ولوازم بيته جميعها وبقى معه متوفرا مدة عام كامل وجبت عليه فيه الزكاة ومقدار هذه الزكاة التى اوجبها الله ربع العشر أى ٢٫٥ ٪ •

وعلى هذا اذا كان المتوفر عند الانسان ذهبا وبلغ النصاب الذى عرفناه أخرج زكاته من الذهب نفسه أو ما يعادل ثمنه بالنقد المتداول •

ومثل ذلك يقال فى الفضية : اذا كان المتوفر مع الانسان منها وبلغت النصاب وبقيت مدة عام كامل فعليه أن يدفع زكاتها بالنسبة المذكورة أو ما يعادلها بالعملة المتداولة .

واذا كان لدى الغنى من الاوراق المالية والنقدية ما يعادل النصاب المذكور فعليه أن يدفع عنها الزكاة بمقدار النسبة التى ذكرت آنفا .

من كان يملك اموال تجارية غير الذهب والفضة سواء اكانت من نوع الوزونات أو من المكيلات وسواء أكان الملك حيوانا أو عقارا أو غير ذلك وكانت قيمتها تبلغ النصاب الذى ذكرناه فى النقد ومر عليها عام كامل وكان المالك غير مدين وغير محتاج الى اثمانها فان عليه ان يؤدى زكاتها .

وكيفية اخراج الزكاة فى هذه الاموال أن تحصى ثم تقدر بالنقد ويضم الى ذلك الديون التى يمكن قبضها اما الديون التى لم يحل وقتها أو حل الوقت ولكن لم يستطع التاجر قبضها فلا زكاة عليها الا بعد أن تدخل فى صندوقه .

زكاة الفطر

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم يملك قوته وقوت عياله يؤديها يوم العيد وليلته ويخرجها المسلم الحر عن نفسه وأولاده

الصغار والكبار اذ كانوا لا يعقلون ووقتها من طلوع فجر يوم عيد الفطر ويجوز تقديمها فى رمضان قبل يوم العيد • ومقدارها بالوزن على وجه التقريب اثنان (كيلوجرام) من القمح أو الشعير أو الذرة حسب طعام اهل البلد ويجوز للمزكى أن يخرج قيمتها بالنقود وهو الافضل لانه أكثر نفعا للفقراء •

وحكمة هذه الزكاة سرور الفقير وشعور الصائم الذى أجاع نفسه ثلاثين يوما بحاجة الفقير الى الطعام فيخفف عنه آلامه ويذهب همومه واحزانه • ويوسع عليه لعله يشترى لاطفاله ثيابا أو غير ذلك مما يسرهم ويشعرهم بعطف اخوانهم المسلمين عليهم •

التهذيب

احترام الوعد والعهد والامانة

انك تعد صديقك أن تراه فى المكتبة العامة فى ساعة معينة فيذهب ينتظرك هناك فاذا جئت اليه فى الوقت المعين فقد وفيت بوعدك واذا لم تذهب اليه وتركته ينتظر حتى أدرك الوقت وأقفلت المكتبة أبوابها فتركها وذهب الى داره فقد اخلفت وعدك ولم تحترمه •

ان الوعد اتفاق على أمر من الامور دون أن تؤكد عليه بيمين او كتابة • واتمام هذا الامر يسمى وفاء وعدم اتمامه يسمى خلفا •

ولو فعلت غير ذلك لغدرت بالعهد وخنت الامانة .

أما العهد :

فانك تتفق مع آخر على بيع شيء أو شرائه ثم تكتبان بذلك عهدا وتشهدان عليه شهودا . فاذا نقضه واحد منكما فقد نقض العهد وهذا النقض يسمى غدرا . وخيانة واتمام العهد يسمى وفاء .

ومن انواع العهد (الامانة) فاذا أودع رجل عندك وديعة الى حين ثم رددتها اليه كما هي لا ينقص منها شيء فهو في ثقته بك قد جعل بينك وبينه عهدا وأنت في ردها اليه قد وفيت بالعهد . ولو فعلت غير ذلك لغدرت بالعهد وخنت الامانة .

ومن هنا نعلم أن الوعد اتفاق بين اثنين على أمر من الامور لم يؤكد عليه بيمين او كتابة .

والعهد : اتفاق بين اثنين او اكثر مؤكد عليه بيمين او بشهادة شهود أو موثق عند كاتب عدل .

والمحافظة على العهد والوعد فضيلة من الفضائل أمر الله تعالى بها المؤمنين وجعلها من الامور المهمة في ديننا لانه بالمحافظة على العهد والوعد تنتشر الثقة بين الناس وتنجز الاعمال ويأمنون على اموالهم وودائعهم فتسهل الاعمال التجارية والصناعية والزراعية . فان التاجر الذي يحتاج الى مال يستقرضه من غيره وهو أمين يفي

بوعده وعهده يسهل عليه أن يأخذ هـذا القرض من كل مكان .
والزارع الذى يريد أن يشترى البذر أو يوسع زراعته بشراء آلات للمكائن أو غير ذلك يسهل عليه أن يأخذ من أى مكان اراد ما يحتاج اليه من المال لان الناس يثقون به ويطمئنون الى اموالهم . والرجل الذى يريد أن يسافر الى بلد آخر وعنده اموال ونقود لا يمكنه أن يحملها معه يستطيع أن يودعها فى أى مكان كان اذا علم أن امواله سوف تعود اليه كما ودعها . بالمحافظة على العهود والوعود تزول العداوة من نفوس الناس ويزول الغدر والخيانة اللتان هما صفتان من ارذل الصفات ويزول ايضا الخصام وتزداد المحبة وتبادل الاحترام.

وقد أوصى الله سبحانه وتعالى بذلك فقال . وأوفوا بالعهد .

وقال تعالى : يا أيهـا الذين آمنوا أوفوا بالعقـود . اى : اذا تعاقدتم على شيء فانجزوه على أتمه وعلى أساس ما تعاقدتم عليه .

وقال تعالى : وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ اذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ .

أى يا أيها المؤمنون اذا جعلتم بينكم عهـدا ووثقتم هذا العهد بالايمان وحلفتم بالله فأوفوا بذلك لانكم جعلتم الله عليكم كفيلا أى ان اليمين الذى حلفتم به يكون كالكفيل فلا تنقضوا الايمان بعد

توثيقها ، لان الله سبحانه وتعالى مطلع على اعمالكم ويعلم ما تفعلونه جميعه .

وقال نبينا محمد (ص) (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) ويعنى بذلك ان الرجل الذى ليس له أمانة وهو من اذا أودع عنده رجل شيئا ثم أنكره فهو خائن والرجل الخائن لا دين له وكذلك الرجل الذى ينقض العهد لا دين له ، وبعبارة أخرى أنه غير مسلم .

فائدة العهود

ان الانسان يحتاج فى حياته الى معاملة الناس فى بيع وشراء وقرض ورهن وشركة وغير ذلك من امور الدنيا فاذا جعل فى هذه المعاملات عهدا وأشهد على هذا العهد أو كتبه بواسطة كاتب العدل فقد أمن على ماله وأمن على وقته الضياع فانه يوجد بين الناس من ينسى ويوجد بينهم من ينكر الدين او ينكر حلول ميعاده او الاجارة فيرجع الانسان الى العهد أو الى الشهود . وبذلك يحفظ حقه ويكسب الزمن فلا يضيع باشغال المحاكم والحكام ودفاع المحامين . والوقوف أمام القاضى . وقد قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم :

يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ .

وهو أمر واجب اتباعه لحفظ الحقوق والخلاص من الخصام فانه اذا أنكر أحد الطرفين رجع الآخر الى العهد المكتوب بينهما فتحل الخصومة على حسب ما هو مكتوب بهذا العهد •

وقال الله تعالى : وأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ومعنى ذلك اذا اشترى احدكم من الآخر شيئا ولم يدفع الثمن أو دفع الثمن فلابد من الاشهاد حتى لا يحدث خلاف بينكم فقد يندم بعد قليل المشترى أو البائع فيطالب نقض البيع ويحدث من وراء ذلك خلاف يؤدى الى الخصام • ومنعا للنزاع يجب عليكم أن تشهدوا على اقوالكم شهودا حتى يرجع اليهم عند حدوث هذا الخلاف فى امر البيع •

وقال تعالى : وإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ •

أى اذا تبايعتم أو وضعتم عهدا بينكم لاجارة أو شركة أو غير ذلك من امور البيع والشراء ولم تجدوا كاتبا يكتب لكم العهد فخذوا رهنا بذلك لتثبيت هذا العهد •

ان فائدة العهد لا تتم الا بالوفاء به ونقض العهد مخالف للشريعة والدين الاسلامى : والمؤمن الذى يتمسك بالعهد ولا ينقضه يضاعف الله له اجره فى الآخرة ويوفقه فى الدنيا ، وقد ثبت عندنا

أن المؤمن الثابت على عهده والذى لا يخلف وعده يحترمه الناس ويطمئنون اليه فى معاملاتهم . ويبارك الله له فى عمله .

جاء فى الحديث الشريف أن النبى (ص) قال : (ان الله يقول : أنا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه ، فاذا خانه خرجت من بينهما) .

ومعنى ذلك أن بركة الله تكون بين الشريكين اذا حافظ كل واحد منهما على عهده فاذا خان احدهما الآخر نزع الله بركته منهما وهذا امر صحيح مجرب فان الشريكين اذا جعلا الامانة بينهما أساسا لعملهما زاد الله فى شركتهما ووفقهما للخير واذا خان احدهما الآخر فسدت شركتهما ويضطرب العمل فيها حتى تنتهى الى الافلاس والخراب .

الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

من صفات المسلم المطيع لامر الله ولامر رسوله أن ينكر عمل كل قبيح لا يرضاه الله ورسوله ويرشد الناس الى عمل كل خير يحبه الله ورسوله فان المسلم اخو المسلم يرشده اذا ضل ويمنعه عن عمل الخطيئة .

قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ .

ومعنى ذلك أنكم أفضل أمة ظهرت على الارض تأمرون بما يريده الدين الاسلامى ويراه العقل حسنا وتنهون عن كل شيء ينكره الدين الاسلامى ويراه العقل قبيحا .

انك اذا اردت أن تأمر بالمعروف فاطلب من أخيك أن يتعلم القرآن الكريم ويعرف امور دينه ويطلب العلم ويعالج نفسه اذا مرض ويكسب رزقه بالعمل كالتجارة والزراعة والصناعة . فان الشر لا يظهر الا بين المتعطلين الذين لا عمل لهم .

وأطلب من أخيك المسلم أن يصدق فى كلامه ويفى بوعده ويحافظ على عهده . واطلب منه أن يقيم الصلاة ويؤدى الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت اذا استطاع . وأن يساعد الفقراء والمحتاجين واطلب من أخيك المسلم أن يمتنع عن كل شيء حرمه الشرع الاسلامى .

واذا نهيت عن المنكر : فاطلب من أخيك المؤمن الكف عن الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور ونقض العهد وخلف الوعد . وألا يسرق ولا يقتل ولا يشرب الخمر ولا يلعب بالقمار واطلب منه الامتناع عن العادات السيئة كالبكاء والصياح على الاموات ولطم الخدود وشق الجيوب واطلب منه ألا يؤمن بالخرافات واقوال الدجالين والمشعوذين الذين يخدعون الناس بضرب الفال وحساب النجوم .

ويقوم بالامر المعروف والنهي عن المنكر كل مسلم ٠ ولكن هذا الواجب يقوم به عادة علماء الدين وعلماء الاخلاق والاجتماع وقد اصبح من واجب الكتاب الذين يكتبون للناس فى الصحف ويؤلفون الكتب وهو من واجب الشعراء واهل الصحافة والخطباء والوعاظ والمدرسين فى المدارس والائمة فى المساجد وغيرهم ٠ من العقلاء الذين يتصلون بالناس مباشرة ٠

ولا يجوز لهم أن يتركوا هذا الواجب لانه من صفات المسلمين ومن واجبهم ٠ فان المؤمن لا يخاف فى الحق أحدا واذا ترك المسلمون هذا الواجب عم الفساد فى الارض وخربت البلاد واصبح الاشرار يعملون ما يريدون ٠ قال النبى (ص)

(إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ : إِنَّكَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهَا)

ومعنى ذلك اذا وجد فى الامة من يعمل الشر ويبث الفساد ويقوم بالظلم ولم يستطع احد أن يقول له انك ظالم ، فكف عن عملك وبقى هذا الظالم يخرب ويفسد ويظلم فاعلم أن الامة سائرة الى الدمار والهلاك وعليك أن تقول لها الوداع الوداع ٠

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أمة نزل فيها الفساد لان ابناءها اصبحوا لا يستطيع أحد أن يقول للآخر انك على غير حق وأن عملك

هذا عمل فاسد وأنه ظلم أو غير ذلك فخربت هذه الامة ونزل فيها العذاب . وتفرقت في البلاد قال تعالى :

كَانُوا لاَيَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ .)

واذا اشتد الظلم وكثر عمل المنكر وخاف المرء على نفسه من الظالم فعليه ان يقوم بواجبه عند أول فرصة يجدها .

قَالَ النبي (ص) : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ

ومعنى ذلك للمسلم المرشد أن يغير المنكر بالقوة فاذا لم يستطع ذلك فليغيره بلسانه بطريقة الوعظ والارشاد والخطابة والحديث في المجالس والكتابة في الصحف وغير ذلك من طرق النشر حتى يقضي على هذا المنكر فاذا لم يستطع ذلك فليتركه يتردد في فكره الى فرصة أخرى ممكنة يستطيع بها تغيره . غير أن هذا العمل الاخير لم يحمده نبينا (ص) بل جعله من اضعف الايمان .

وقد أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن تقبل الارشاد الى عمل الخير والطاعة الى الحق ولو كان ذلك صعبا علينا . وأن ترد طلب عمل الشر ولو كان هذا الطلب آتيا من أقرب الناس واحبهم الينا فان الحق

لا يعرف قرابة ولا صداقة وكذلك النهى عن عمل الشر لا يعرف قرابة ولا صداقة .

قَال النبي (ص) إِقبَلِ الحقَّ ممن جَاءَ بِهِ : مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وإِنْ كَانَ بَغِيضاً بَعِيداً . واردد الباطلَ على مَنْ جَاءَ بِهِ : مِنْ صَغِيرٍ أَو كَبِيرٍ ولو كان حَبِيبَاً قَرِيبَاً .

فان من صفات المسلم لا يخاف فى الحق لوم اللائمين ولا يهتم الا بما يرضى الله ورسوله .

حسن المعاملة

حسن المعاملة من الصفات الطيبة التى يتصف بها المسلم المهذب الذى يطيع الله ورسوله ويؤمن بما جاء فى القرآن الكريم وبما أمرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وجاء عنه فى اقواله وافعاله . وهذه الصفة هى سلوك الانسان مع ابويه واخوته وزوجه واقاربه جميعا ثم مع اصدقائه ومع الناس الآخرين الذين لا يعرفهم .

فعليه أن يحترم أبويه ويطيعهما فى كل أمر يرضاه الدين الاسلامى ولا يقل لهما قولا يزعجهما . ويعطف على اخوته ويساعدهم فى امور الدنيا . ويصل رحمه أى يعطف على أقاربه يعود مرضاهم ويساعد فقيرهم ويحترم كبيرهم ويعفو عمن أساء اليه منهم . ويسلم عليهم اذا لقيهم . يعطف على خدمه الذين يشتغلون فى بيته ولا

يحتقرهم بل يساعدهم على امور دنياهم حتى يمكنهم أن يقوموا بخدمته على احسن ما يكون فانه لا فرق بين الخادم وغيره ، فالخادم انسان احترف هذه الحرفة يكسب منها رزقه وقوت أهله وأولاده . ولا عيب فى كسب الرزق عن طريق العمل المشروع .

وكذلك على المسلم أن يحترم جاره ويعامله معاملة طيبة ، يعينه على حاجته ويعوده اذا مرض ولا يدع مجالا لاولاده أن يؤذوا اولاد جاره ، ولا يرفع صوتا يؤذيه وهو نائم فى الليل ولا يجعل صوت الراديو مزعجا يزعج اطفاله أو مرضاه . ولا يفتح نافذة تشرف على أهل بيته . ولا يضع مجارى ماء قرب حائطه تؤدى به الى الانهدام . فقد أوصانا الله بحسن معاملة الجار .

قال تعالى :

وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا .

أي اعبدوا الله وحده ولا تجعلوا له شريكا واحسنوا لوالديكم واقاربكم واليتامى والمساكين وجاركم من اقاربكم وجاركم من غير اقاربكم سواء أكانت داره قريبة من داركم أو بعيدة عنها قليلا ،

والمسافر المنقطع الذى لا مال له ، والعبيد الذين هم فى ملككم ولا تتكبروا فان الله لا يحب المتكبر الفخور .

والمسلم المؤدب يحترم زوجته ويثق بها ويعاملها معاملة تدعوا الى الالفة والمحبة بينهما ، لا يشتمها ولا يشتم اسرتها . ويشاورها فى امور المنزل وغيرها من الاشياء التى تخص حياتهما واذا طابت المعاملة بين الزوجين اصبح البيت سعيدا وعاشت الاسرة فى هناء وراحة .

ابسط للناس وجهك بالبشر وقابلهم بالفرح والسرور ان كنت بائعا تبيع البضائع فى محلك . ولا تتكبر على الناس اذا كنت موظفا بل حاول أن تنجز اعمالهم مع البشاشة واللطف والحديث الحسن عامل صديقك معاملة الاخ لاخيه . واحفظ سره اذا اسر اليك شيئا واصغ الى رأيه اذا أبدى اليك رأيا . واستمع الى حديثه حتى يفرغ منه فان اعجبك فاظهر اعجابك له وان لم يعجبك فلا تستهزىء به بل قل له لك رأيك . ولا تحاول أن تعرف من احواله الخاصة به شيئا فقد لا يريد يطلعك على ذلك . واذا اخطأ خطيئة فلا تعاقبه فى الحال . وانتظر ماذا يكون من هذه الخطيئة فان كانت موجهة اليك عن قصد فنبهه عليها فان اعتذر فاقبل عذره وان لم يعتذر فالامر اليك ان شئت عفوت عنه وهو خير لان الرجل المهذب يعفو عمن أساء

وان شئت عاقبته عليها ولكن العفو أقرب الى الخير • ساعد صديقك اذا غاب عن أهله واطفاله اذهب اليهم واسألهم عن حاجاتهم •

لا تكن خشنا فى كلامك اذا جادلت أحدا فى أمر من الامور وكن لطيفا فى حديثك استمع الى قرينك حتى يفرغ من كلامه وتأمل حججه وبراهينه ثم أجبه عليها من دون أن تغضب أو تغلظ كلامك •

واذا كنت فى مجلس فاستمع الى المحدث حتى ينتهى من حديثه ولا تتكلم ما لم تجد فرصة للكلام فاذا فرغ المحدث وجاء دورك فى الكلام فتكلم والا فاسكت فان الناس اذا لم يصغوا الى كلامك فلا فائدة منه • واذا تكلمت فليكن كلامك هادئا واعرف صاحبك الذى تكلمه فلا ترفع صوتك فوق صوت أبيك أو استاذك أو من هو أكبر منك سنا •

قال الله تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ •

ولا تبدأ بحديثك ثم تقطعه فى منتصفه • حاول على ان تكون متواضعا ولا تكثر المدح بنفسك ولا تدع العلم الغزير واعلم أن فوق كل ذى علم علم •

لا تزر أحدا دون علم منه بل خذ منه موعدا فقد يكون الرجل مشغولا باولاده وأهل بيته وقد يكون له عمل خاص يريد أن ينجزه

فاذا زرته دون موعد يتأخر عمله وتنقلب هذه الزيارة ضررا عليه فلا تحصل منها فائدة لك .

اتخذ العفو فى معاملتك فان النـاس يخطئون فاذا اخطأ رجل واعتذر فاعذره وقد خاطب الله نبينا محمدا صلى عليه وسلم فى شأن المعاندين قال :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ .

يعنى لقد تحليت يا محمد باللين معهم برحمة من الله ولو كنت جافيا لتفرقوا من حولك فاعف عن مسيئهم واستغفر لمذنبهم .

والمؤمن يجب أن يقتدى بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عن المسيء ويكلم النـاس باللين واللطف والبشـاشة فان ذلك ممـا يحببه الى الناس فيجتمعون حوله يسمعون كلامه ويطيعـون أمـره ويطلبون منه النصيحة . انك تحب أن يعفو عنك غيرك اذا اخطأت وأن يكون غيرك لطيفا معك فى كلامه وجوابه اذا سألته أو كلمته وتحب غيرك أن يقبل منك العذر ، تحب أن يكون غيرك صادقا فى وعده معك ، صادقا فى حديثه لا يتكلم عليك بالغيبـة والنميمة ولا يؤذيك فكن أنت كذلك : عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به .

ذم النفاق والرياء

قال الله تعالى فى القرآن الكريم :

إِنَّ المُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّار .

ومعنى ذلك ان المنافقين فى اسفل طبقات جهنم ، لان النفاق من اقبح الصفات التى يتصف بها الانسان .

والمنافق هو الذى يقول لك انه معك ولكنه يضمر بقلبه خلاف ذلك . فبعد أن تثق به وتطلعه على أسرارك وتعتمد عليه يذهب عنك فيخونك ويعمل عكس ما كنت تعتقد فيه فهو كذاب خداع ولكنه يخفى كذبه امامك ويظهره وراءك .

ومن ذلك المنافق فى الدين يظهر للناس أنه مؤمن مسلم ولكنه فى قلبه يخفى الكفر والبغض للاسلام والمسلمين .

وقد وصف القرآن الكريم المنافقين بالآية :

يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَالَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

وكثير من هؤلاء نجدهم فى المجتمع الانسانى يخدعون الناس بمظاهرهم فتراهم يبكون اذا سمعوا ذكر الله ويبينون للناس أن ذلك للخوف والخشية من عذاب الله والطمع فى رضاه ونزول جنته فى الآخرة . ومن هؤلاء من يعجبك حديثه وحلاوة لسانه ولكنه عدو

شديد العداوة ، ينتظر اول فرصة لينتقم منك ، وقد يطلق المنافق في هذه الايام على جماعة خاصة يتقربون من اصحاب الجاه والثروة بالخداع والكذب وتتبع عورات الناس وعيوبهم ارضاء لصاحب الجاه والثروة ، ويبين له أنه مخلص في قوله وأنه فعل ذلك من أجله مثل هؤلاء الناس يكونون ذليلين يحتقرهم كل شخص لانه لم يبق عندهم شيء من الاحترام لانفسهم والذى لا يحترم نفسه يحتقره الناس ،

ومثل النفاق الرياء وهو أن يظهر المرائى للناس أنه تقى فيذهب وقت الصلاة للمسجد مثلا ويرى الناس انه يصلى ولكن اذا كان وحده ترك الصلاة والعبادة وكثير من هؤلاء إذا كانوا في مجلس وأذن المؤذن قاموا الى الصلاة يوهمون الناس أنهم مصلون ولكنهم في قلوبهم يضمرون خلاف ذلك ولو كانوا وحدهم ما صلوا ،

ومن هؤلاء من ينتظر وقت صلاة الجمعة وخروج الناس من المسجد فيخرج من جيبه عددا زهيدا من الفلوس يفرقها على البائسين الجالسين بباب الجامع يوهم الناس أنه كثير الصدقات على الفقراء والله سبحانه وتعالى مدح المتصدق الذى يتصدق على الناس بالخفاء بحيث لا يعلم أحد ذلك، ونوع آخر من الرياء ، يقوم به بعض الناس مع الذين يريد اصلاح المجتمع فيأتى المرائى اليهم ويقول لهم انى اتفق معكم بالرأى وان هذا الاصلاح ضرورى لا غنى عنه ويتظاهر معهم

أنه يساعدهم ويرغب في عملهم ويحبه ولكنه يتظاهر به فقط والحقيقة أنه يعمل ضد كل اصلاح ولكن عن طريق خفى .

ان خصلة النفاق وخصلة الرياء من اقبح الخصل التى يجب مقاومتها وارشاد الذين يتصفون بهما الى الخير الذى هو من طبيعة الانسان جاء فى الحديث :

إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الجَنَّةَ عَلَى كُلِّ مُرَاءٍ .

ذم الحسد

يعمل الانسان ويجتهد فى كسب رزقه فيرزقه الله سبحانه وتعالى رزقا حسنا ويبارك له فى عمله فيكون عنده المال الكثير والحقول والمواشى وغير ذلك . أو يجد ويجتهد فى دروسه ويثابر على طلب العلم فيصبح عالما مشهورا أو طبيبا حاذقا أو كاتبا كبيرا أو محاميا يدافع عن الحق ويعرف بين الناس . وقدتكون له منزلة أخرى وينظر اليه انسان آخر متماهل لا يعمل ولا يدرس فيحسده فى رزقه أو فى جاهه ومكانته العلمية ويتمنى أن تزول عنه كلها ..

ومن هنا نعلم أن معنى الحسد : هو أن يتمنى انسان زوال النعمة عند انسان آخر ، فالاول يسمى حاسدا والثانى محسودا .

أما الحاسد فيبقى تعبا لا يستريح فى حياته ، لانه ينظر الى صاحبه قد تفضل الله عليه ورزقه الخير وأعطاه المنزلة الطيبة بين

الناس وهو محروم من مثل هذه النعمة ، فيتحسر ويتألم ويضعف جسمه ولا يرتاح فكره . يحاول أن يوصل الشر الى ذلك الرجل الذى تفضل الله عليه وبارك له فى عمله . أما المحسود فلا يعلم عن الحاسد شيئا ولا يعرف ما فى قلبه ، يذهب الى عمله ويثابر على دراسته والحاسد مهموم حزين ومشغول يفكر فيه وينظر اليه فى رواحه وغدوه يتكلم عنه فى المجالس بالشر ويلصق به التهم .

ان الحسد صفة مذمومة وهى من اخلاق اللئام الذين يحتقرهم الناس . وقد ذمه الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم . قال الله تعالى :

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبْ وَمِن شَرِّ النَفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ .

المعنى استعن يا محمد بالله تعالى والجأ الى الله رب الصبح الذى وضع نظام الكواكب فصار للكون صبح يبدأ به النهار وليل يغمر الكون بظلامه فتحدث فيه أحداث ويقع فيه شر وادع الله أن يحفظك من هذا الشر ومن شر النمامين الذين يسعون بالنميمة بين الاصدقاء فيخربون بينهم ويقطعون رابطة الصداقة كما يفعل السحرة والمشعوذون بسحرهم فى حل عقدة المحبة بين المرء وزوجه . والجأ اليه واستعن به من شر الحاسد اذا حسدك . فانك لا تستطيع

الخلاص منه ولا تعرف ما يدبره لك من المكيدة وايصال الشر ولذلك فلا يخلصك منه ولا يكف اذاه عنك غير الله •

وجاء في الحديث عن النبي (ص) : لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ

والمعنى أن صاحب الحسد لا ينتسب الى أى اننى لا ارضى عنه لأن الحسد ليس من آداب المسلم فاننا قد عرفنا أن المسلم هو الذى يحب لاخيه من الخير مثلما يحب لنفسه والذى يتمنى زوال نعمة الناس عنهم رجل شر لا خير فيه وقد وصف النبي (ص) عليه وسلم الحاسد بالمنافق فقال : المؤمن يغبط والمنافق يحسد •

فان المؤمن لا يحسد أبدا بل يغبط غيره أى يفرح بالخير لغيره ويتمنى أن يكون له مثلما لهم من النعمة والمنزلة • والغبطة صفة من صفات المؤمنين لان في الغبطة دافعا يدفعك ان تعمل مثل صاحبك الذى فضل الله عليه • وفيها معنى المنافسة في العمل فانك ترى صاحبك يعمل ويكسب ويدرس ويؤلف ويشتهر فتعمل مثله ويمكن ان تفوقه وفي هذه الناحية تكون المسابقة بين الاثنين لعمل الخير وتوسع العمل وتطوره فقد تؤدى المنافسة في العمل الى اختراع شيء او تجديده • وبذلك يتعلم الناس وتكثر الخيرات ويعترفون لصاحب الفضل بفضله وللنابغ بنبوغه وللمجتهد باجتهاده فيأخذ كل ذى حق حقه حسب عمله وحسب انتاجه وينال كل واحد منزلته حسب مقدرته •

أما الحسد فيوجب النفرة والتباغض وتبدأ الخصومات بين الناس وتكثر العداوات ويؤدي ذلك الى الاهمال والى وقوف الاعمال وخراب البلاد .

ان كثيرا من الناس يحسدون غيرهم على رزقهم وهم لا يعرفونهم ولم يتصلوا بهم من قبل ولكنهم يحسدونهم لان فى قلوبهم لؤما وفى اخلاقهم فسادا .

ومن شر انواع الحسد ان يحسد الانسان أخاه أو ذوى قرابته فتنقطع بينهم صلة الرحم التى أوصى بها الله تعالى وحضنا على التمسك بها وقد هدم الحسد بيوتا كثيرة والخاسر فيها دائما هو الحاسد الذى يحفر الحفرة لغيره فيقع هو فيها .

ان الله سبحانه وتعالى خلقنا وجهزنا بعقل نفكر فيه وباعضاء نعمل بها ما يريده العقل وجعل لنا الارض نستفيد من كنوزها وثروتها وغلاتها وعلى مقدار ما نعمل ونجتهد يكون رزقنا وتكون منزلتنا . والله هو الذى يوفقنا للعمل ويحفظنا من شر الحاسدين .

ذم التجسس

نهانا الله سبحانه وتعالى عن التجسس ، قال تعالى : « ولا تجسسوا » والتجسس معناه البحث عن عيوب الناس ومعرفة أسرارهم واذاعتها وهذه صفة مذمومة لا يرضاها الاسلام: فلايجوز

للجار ان ينظر الى بيت جاره من السطح أو من النوافذ أو يسأل الخدم والاطفال الصغار ليعرف ماذا يصنع فى بيته • فاذا فعل ذلك فهو جاسوس وهو جار سوء •

ولا يجوز للصديق أن يطلع على الرسائل التى تأتى الى صديقه ويقرأها ثم يلصقها بعد أن يطلع على اسرارها • فاذا فعل ذلك فهو جاسوس وهو صديق غير مؤدب بآداب الاسلام •

والرجل الذى يبحث عن عيوب الآخرين ويمشى وراءهم يسجل حركاتهم واعمالهم الخاصة ليذيعها بين الناس ويسىء الى سمعتهم يسمى جاسوسا •

وهذه الجاسوسية مذمومة لانها تسبب العداوة والبغض بين الناس وتؤدى الى النزاع • وقد امرنا النبى (ص) بأن نجتنب هذا العمل المحتقر قال (ص) :

لَا تُؤْذُوا المسلمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهم ، فإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيه المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ •

ومعنى ذلك : لا تبحثوا عن عيوب المسلمين فانه ليس لكم حق فى ذلك •

ومن أنواع التجسس المذموم الذى تكون عاقبة صاحبه النار ما يقوم به الخائنون الذين يتجسسون للاعداء على أمتهم فيبحثون

عن اسرارها ويقدمونها للعدو هؤلاء جواسيس محتقرون فى الدنيا والآخرة ومرجعهم الى الجحيم .

وهناك نوع آخر يشبه التجسس ومعناه الاستطلاع وهو ما تقوم به الحكومة من البحث عن اسرار المجرمين ومعرفة حركاتهم كاللصوص والهاربين من العدل هذا النوع محمود غير مذموم لان فيه نشر الامن ومحافظة حقوق الناس واموالهم وانفسهم .

او ما تفعله الحكومات الراقية من معرفة سير الناس ومنزلتهم لكى تستطيع أن تعهد اليهم بعمل من الاعمال مثل توظيفهم أو نصبهم أوصياء على الايتام أو تعينهم خبراء فى قضية من القضايا التى تفصل فيها المحاكم أو الادارة .

ونوع آخر ما تفعله الحكومة من البحث والاستطلاع عن قوة اعدائها لكى تستطيع أن تتقى شرها وتعد لها العدة .

ونوع آخر محمود جدا وهو أن يقوم ولاة الامور بالعسس ليلا لتفقد احوال الرعية ومعرفة حاجاتها . فقد ذكر لنا التاريخ أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) خرج فى ليلة من الليالى يتفقد احوال أهل المدينة فسمع أنين امرأة وعلم أنها تريد أن تلد وليس عندها أحد فرجع الى بيته ودعا زوجه السيدة أم كلثوم بنت على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأخبرها بذلك فحملت معها ما تحتاج اليه المرأة حين الولادة ودخلت أم كلثوم على المرأة وأخذ عمر وزوجها

يهيئان الطعام فلما ولدت المرأة قالت ام كلثوم : بشر صاحبك يا أمير المؤمنين بغلام فاضطرب الرجل لما علم أن الذى يعد معه الطعام عمر ابن الخطاب ، فقال له عمر يا أخا العرب ان من الواجب على الحكام والولاة أن يقفوا على احوال الرعية فانهم عنهم مسؤولون : أى ان ان الله يسألهم يوم القيامة عن احوال رعاياهم وماذا صنعوا معهم حين كانوا ولاة عليهم .

الشخصيات الاسلامية

أبو عبيدة

هو أبو عبيدة عامر بن الجراح له قرابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يلتقى معه فى فهر بن مالك ٠

يقال ٠ ان أبا عبيدة ولد قبل الاسلام بما يقرب من ست وعشرين سنة ودخل الاسلام طائعا محبا لهذا الدين الذى انزله الله على نبينا محمد (ص) فاطاع أمر النبى وعمل بما جاء به القرآن الكريم وأخلص للاسلام حتى صار عظيما من عظمائه ٠

أحب ابو عبيدة النبى ولازمه فاغتاض القريشيون من ذلك فآذوه وعذبوه فهاجر ابو عبيدة الى الحبشة ليخلص من ايذائهم ولما عاد من الحبشة هاجر الى المدينة ٠

كان أبو عبيدة شجاعا لا يخاف الموت ٠ جاء فى الاخبار أن الناس فى يوم أحد هربوا ولم يبق مع النبى (ص) الا اربعة عشر رجلا منهم أبو عبيدة ٠

وفى هذا اليوم اصاب المسلمين بلاء عظيم وقد جرح النبى (ص) ودخلت حلقات زرد الدرع الذى يحفظ الوجه فى وجنتيه فكان أبو عبيدة ينزعها من وجنتيه ويدافع عنه ٠

وكان لكبار الصحابة مع صفاتهم العالية الكثيرة فضائل عرفوا بها • فكان ابو بكر معروفا بالرأفة وكانت الصلابة لعمر لانه كان شديدا فى الحق ، وكان الحياء لعثمان لانه كان يستحى كثيرا ، وكان على بن ابى طالب عالما فكانت له صفة العلم والقضاء اما أبو عبيدة فكان معروفا بالامانة فسمى امين هذه الامة • لقبه بذلك النبى (ص) حين جاء وفد نجران الى النبى وطلبوا منه أن يبعث اليهم رجلا يأخذ الجزية فقال النبي (ص) (لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ) ثم أخذ بيد أبي عبيدة وقال :
(هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ)

فضيلة أبى عبيدة فى انتشار الاسلام :

ارسل ابو بكر اربعة جيوش لفتح بلاد الشام واعطى أبا عبيدة قيادة الجيش الذى توجه لفتح حمص • غير ان الروم ضيقوا على المسلمين ، وتجمعوا فى وادى اليرموك الذى يقع شرق بحيرة طبرية فطلب المسلمون المدد من أبى بكر ، فارسل الى خالد بن الوليد يأمره بالسير الى الشام ليمد اخوانه المسلمين ، وقال له اذا التقيت بأبى عبيدة فاخبره بأنك أمير الجماعة ، فلما وصل خالد أخذ القيادة بيده ، وبينما كان المسلمون فى المعركة والقتال فى أشده ، اذ جاء البريد بوفاة أبى بكر وتولية عمر بن الخطاب ، وبعزل خالد بن الوليد من

الامارة ، وتولية أبي عبيدة فلم يخبر أبو عبيدة خالدا بذلك ، وتركه يقاتل حتى انتصر المسلمون وانهزم الروم • فلما علم خالد بذلك سلم على أبي عبيدة بالامارة وخاطبه مخاطبة الجندي الى قائده ولم يغضب ، فقدره أبو عبيدة وجعله مستشاره واحد امراء جيشه ، ثم سار أبو عبيدة ومعه خالد بن الوليد لفتح دمشق فحاصراها سبعين ليلة ، وفتحت بالحرب والقوة ودهاء خالد في احدى نواحيها ، وفتحت من ناحية اخرى بالصلح مع أبي عبيدة ، وقد كتب خالد بن الوليد شروط الصلح وامضاه أبو عبيدة • وأقر عمل خالد مع علمه أنه عزل من الامارة ، ولكن أبا عبيدة كان عظيما يعمل للاسلام لا للامارة • وبعد أن فتح دمشق ارسل جيوشه شرقا وغربا فأخذت الجيوش تفتح البلاد تارة بالصلح وأخرى بالقوة ، حتى تم فتح البلاد كلها • وعين أبو عبيدة لكل مقاطعة عاملا • ورتب الجيوش لمحافظة الحدود ونظم الادارة في البلاد ونشر العدل فأحبه أهل البلاد وفضلوا حكم المسلمين على غيرهم •

كان أبو عبيدة مسلما صادقا في اسلامه ، أمينا على أحكام الاسلام ، مطيعا لاوامر الله ونبيه ، عادلا عاقلا • وكريما • مات ولم يملك شيئا من حطام الدنيا • وكان كلما صار عنده مال قسمه بين الفقراء والمحتاجين •

مات أبو عبيدة على أثر انتشار الطاعون في عمواس وهي بلدة

بين الرملة والقدس ، وقد بقى أميرا على الشام الى يوم وفاته • وقبل موته قال فى وصيته : اقرءوا أمير المؤمنين السلام واعلموه أنه لم يبق من أمانتى شيء الا وقد قمت به وأديته وقد كان بعث الى بمائة دينار فردوها اليه • وأوصى أن يصلى بالناس معاذ بن جبل فلما مات أبو عبيدة وقف معاذ بن جبل خطيبا وقال : انكم أيها المسلمون فجعتم برجل ما ازعم أَنِّى رَأَيْتُ عَبْداً أَبْرَأَ صدرا ولا ابعد من الغائلة (الحقد) ولا انصح للعامة منه فترحموا عليه واحضروا الصلاة عليه •

رحم الله أبا عبيدة فقد كان قائدا عظيما شجاعا طيب القلب مخلصا نشر الاسلام فى بلاد الشام فجزاه الله خير الجزاء واسكنه الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء •

« سعد بن أبى وقاص »

هو من قبيلة قريش وكان النبى (ص) يدعوه خاله •

اسم أبيه مالك بن وهيب « أبو وقاص » فكان الناس يدعونه سعد بن أبى وقاص •

وسعد هذا من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عظماء قواد المسلمين ، كان مؤمنا وفيا للنبى (ص) ولاخوانه المسلمين مؤدبا هادئا لا يحب الفتن وكان النبى (ص) يرضى عنه

ويدعو له بالخير وبشره بالجنـة وقـال : (اللهم استجب لسعد اذا دعاك) أي ان النبى (ص) كان يدعو الله ربنا ألا يرد دعاء لسعد •

ولما أسلم سعد آذاه المشركون وعذبوه وبقى ثابتـا على ايمانه يقال انهم رأوه مرة يطوف بالكعبة فرماه احدهم بعظم جمل فشج رأسه وأسال دمه لانه أسلم ولكن سعدا لم يهتم بهم •

ويحدثنا التاريخ أن سعدا كان يحب أمه ويطيعها ولا يعصى لها أمرا • ولما أسلم غضبت عليه وطلبت منه أن يترك دينه الجديد ، فلم يفعل ، فقالت له : اما أن تترك دينك واما امتنع عن الاكل والشرب حتى اموت جوعا فيعيرك الناس بى ، فقال لها سعد ، لا تفعلى يا أمى ، فانى لا أترك دينى أبـدا • فبقيت أمه مـدة لا تأكل ولا تشرب ، وكان اخوه يطعمها بالقوة حتى كادت تموت من الجوع ، فقال لها سعد لو أن لك الف نفس فخرجت نفسا بعد نفس ما تركت دينى ، فعرفت أن سعدا مصر على رأيه وحافظ لدينه ولن يتغير ، وأكلت بعد ذلك •

كان سعد من المسلمين الذين يحبون العمل ويأكلون من صنع أيديهم وكسبهم فكان يبرى النبال ويبيعها ، فجمع منها مالا كثيرا ، وكان يؤدى الزكاة يقال انه ارسل الى حاكم المدينة زكاة ماله من من الذهب فكانت خمسة آلاف درهم وقد أراد أن يتصدق بكثير من ماله فسأل النبى (ص) أن يتصدق بثلثى ماله لانه ليس له وارث

غير ابنته فلم يقبل النبى منه ذلك فقال له (ما معناه) تستطيع أن تتصدق بثلث مالك والثلث كثير ، فانك ان تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم فقراء يمدون أيديهم الى الناس يستجدونهم .

عمل سعد فى انتشار الاسلام

كان المسلمون يحاربون فى العراق لنشر الاسلام والعدل فانتصروا انتصارا عظيما ولكن الفرس تجمعو لهم من كل مكان فارسل قواد المسلمين الى الخليفة عمر ابن الخطاب يطلبون منه المدد. فاستشار الصحابة أن يقدم بنفسه الى العراق فاشار عليه كبارهم ومنهم على كرم الله وجهه وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهم جميعا أن يرسل غيره فقبل اقتراحهم وعين سعد بن أبى وقاص قائدا عاما للمسلمين فى العراق .
وقال له :

« لاَيَغُرَّنَّكَ مِنَ أَنْ قيل خالُ رسول الله ، وصاحب رسول اللهَ ، فإِنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ لاَيَمْحُو السَّيِّئ بالسَّيِّئ ، ولكن يمحو السيئ بالحسن ، فإِنَّ اللهَ لَيْس بَيْنَهُ وبين أَحَدٍ نَسَبٌ إِلاّ طاعتهُ ،

فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله (عند الله) سواء فانظر الامر الذى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم عليه منذ بعث الى أن فارقنا فالزمه فانه الامر ...

فخرج سعد من المدينة بجيش عظيم مؤلفا من اربعة آلاف مقاتل تتبعهم النساء والفتيان . وأخذت الجموع تلحق به حتى بلغ جيش المسلمين ثلاثين الف مقاتل . فيهم الخطباء والشعراء والحفاظ والعلماء وقصد سعد القادسية . وجعلها مقرا لجيشه ، والتقى بالفرس وكان عددهم يزيد على مائة الف تتقدمهم الفيلة ولكن سعدا نظم جيشه وقسمه تقسيما حسنا وجعل على كل قبيلة أميرا منها ، فلما اشتد القتال هزم الله الفرس ونصر المسلمين وصار الجندى المسلم يسوق ثمانين جنديا من المشركين أمامه فانكسرت شوكة الفرس وملأ الخوف قلوبهم حتى طلب كثير منهم الانضمام الى جيش المسلمين . وكان سعد فى أول الموقعة مريضا فاتخذ قلعة القادسية محلا له يشرف منه على جيشه وأرسل لهم رجالا يحرضونهم على القتال ويحركون فيهم الهمم . وقبل بدأ المعركة وقف سعد فى جيشه وخطب فيهم خطبة عظيمة جاء فيها : الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر ، فاذا صليتم ، فاني مُكَبِّرٌ تَكْبِيرَة فكبروا (قولوا الله أكبر) واستعدوا فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم ، ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا وقولوا « لا حول ولا قوة الا بالله » فتقدم المسلمون وفعلوا كما أمرهم سعد ، فانزل الله عليهم الاطمئنان ووفقهم للصبر والثبات فانهزمت الفيلة واصحابها أمام قوة المسلمين .

ولما تقدم سعد لفتح المدائن فتح القسم الغربى منها وبقى القسم الشرقى الذى فيه ايوان كسرى (طاق كسرى) اختار فرقة تعبر النهر فتقدم شجعان المسلمين وعبروا النهر على ظهور الخيل فهجم عليهم الفرس وهم فى النهر ونادى احد قواد المسلمين واسمه عاصم « الرماح الرماح » أى حاربوا بالرماح واطعنوا بها عيون العدو . فنصرهم الله على عدوهم وعبروا الى الجهة الثانية من النهر . وفر الفرس مع ملكهم يزدجرد يحملون نفائسهم وذخائرهم ولكن المسلمين لحقوا بهم ودخلوا القصر الابيض ووقف سعد بين قومه وحمد الله على هذا النصر العظيم ثم صلى ركعتين وقرأ قوله تعالى:

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ

وجعل سعد ايوان كسرى مصلى للمسلمين . وأصاب كل فارس اثنا عشر الف درهم وبعث سعد الى الخليفة بالغنائم وفيها سيف كسرى ومنطقته وجواهره ، فقال الخليفة : « ان قوما أدوا مثل هذا لذووا أمانة » فقال له على كرم الله وجهه : « انك عفيف ، فعفت الرعية » . فتح سعد بعد ذلك تكريت وصالح أهل الموصل وتوالت عليه الفتوحات حتى دخل كثير من البلاد فى حكم الاسلام .

أقام سعد بن أبى وقاص مدة فى المدائن غير أن مناخها كان لا يلائم الجيش اذ كانت وخمة ، اصفرت من وخامتها وجوه المسلمين

وضعفت اجسامهم وقد رأى الخليفة وفدا منهم على هذه الحالة و كتب الى سعد أن يبحث لهم عن ارض توافق اجسامهم وبعث سعد بمن يجد لهم ارضا صالحة فوجدوا له ارض الكوفة ، فخرج اليها وخططها وعين شوارعها وأماكن بناياتها وأقام فيها واليا ما يقرب من اربع سنين ٠ رحم الله بن أبى وقاص فقد كان رجلا مسلما ٠

الخنساء

امرأة من اسرة نبيلة شاعرة اسمها تماضر بنب عمر ، جاءت الى النبى (ص) مع قومها فاسلمت وحسن اسلامها وكان النبى (ص) يحب شعرها ويعجب به ويطلب منها أن تنشده ويستزيدها ولما سارت جيوش المسلمين الى العراق لقتال الفرس ونشر الاسلام وتوضيح مبادئه ذهبت الخنساء مع الجيش مع اولادها الاربعة وكلهم شجعان فوقفت بينهم واخذت تنصحهم في قولها : ما معناه :

يا بنى ! أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ٠ لقد ربيتكم فأحسنت تربيتكم وأعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية فاصبروا واثبتوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اشتدت الحرب فقاتلوا ولا تتأخروا تفوزوا بالغنم والكرامة ٠

فتقدم اولادها الاربعة واحدا بعد واحد فاستشهد اولهم ثم تبعه الثانى والثالث والرابع وقد انتصر جيش المسلمين على المشركين

وقتل كبير الفرس وتشتت شملهم واسلم كثيرمنهم فانتشر الاسلام وأخذ الناس ينظرون الى ما فيه من العدل والمساواة وبث المحبة بين الناس والمحافظة على حقوقهم ٠

ولما انتهت الحرب جاء الناس الى الخنساء يخبرونها بموت اولادها الاربعة ٠ فلما أقبلوا عليها وأخبروها الخبر سألتهم ، هل انتصر المسلمون ؟ فقالوا نعم ، فقالت كلمتها الخالدة الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته ٠ وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يعطى الخنساء ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم ٠

هذه امرأة من النساء المسلمات وفقها الله للخير فاسلمت بعد ان كانت مشركة وقدمت اولادها الاربعة يدافعون عن الاسلام فماتوا فى سبيل الله ٠ كانت أديبة شاعرة ذكية يظهر ذكاؤها فى شعرها وكانت طيبة القلب شجاعة تؤمن بالله وتعتقد أن الله لا يضيع أجر المحسنين ، ولذلك لما أخبرت بموت اولادها الاربعة لم تجزع بل صبرت واعتقدت أن الله سبحانه وتعالى سوف يعطيها الاجر والثواب على صبرها وتكون الجنة مثواها الاخير ٠ هذه المرأة المسلمة خير قدوة للنساء وخير مثل للامهات الذين يربين اولادهن على الشجاعة والرجولة ٠

رحم الله الخنساء ٠

« السيدة زبيدة »

أم الامين

السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد وبنت جعفر بن أبى جعفر المنصور . أدبها جدها أبو جعفر المنصور وأحسن تربيتها فتعلمت الكتابة والقراءة ودرست القرآن وعلوم الدين وكتب التاريخ وحفظت الشعر وكانت مولعة به حتى أنها كانت تزين جدران غرفتها بقطع مكتوب عليها ابيات من الشعر . وكانت السيدة زبيدة امرأة متمسكة بالدين تحب سماع القرآن الكريم كثيرا حتى كان جواريها يحفظن القرآن كلهن وكن يرتلنه احسن ترتيل . وكانت عاقلة ناضجة يستشيرها الرشيد فى كثير من الامور . كانت تحب الاحسان وتنفق الاموال الكثيرة على الفقراء والمساكين واليتامى ، وكانت تنشىء المدارس لتعلم العلم والملاجىء لتحفظ الفقراء والعجزة من الفقر والجوع والمرض . وكانت تحفر الآبار فى الصحارى ليشرب منها الناس . وفى سنة ١٨٦ هـ حجت السيدة زبيدة مع زوجها الرشيد فرأت ما يعانيه الناس من العطش لقلة الماء فأمرت بحفر الآبار وكونت عين زبيدة المشهورة بمائها العذب وأجرت منها الماء الى مكة فأخذ الناس يشربون منها فتركت بذلك أثرا خالدا فى أرض الله المقدسة وفرح الحجاج الوافدون على بيت الله الحرام بهذا العمل الخيرى الذى قامت به زوجة الخليفة . وهو عمل يدلك على

صدق ايمان السيدة زبيدة ومقدار حبها للخير . ويذكر بعض المؤرخين أنها انشأت كثيرا من المستشفيات . ولما توفى الرشيد وتولى بعده ابنه الامين وهو ولدها فرحت بذلك ولكن لم يطل على خلافة الامين وقت طويل حتى قتل فتأثرت السيدة زبيدة بهذا الحادث وتركت الاشتغال بأمور الدولة ولزمت بيتها تصلى وتقرأ القرآن وصبرت على ما اصابها حتى توفيت وكان عمرها على ما يقول المؤرخون تسعا وستين سنة . ودفنت ببغداد . هذه المرأة المؤمنة من خيرة النساء المسلمات تتخذ قدوة من قبل الفتيات والنساء فيرين فيها مثلا صالحا للمرأة المسلمة التى تخدم دينها . فتربى المرأة ابنها وابنتها تربية دينية وتربى الاخت أخاها أو اختها تربية صالحة وهكذا اذا استطاعت المرأة الصالحة فى البيت أن تربى الاولاد والبنات تربية أساسها ديننا الاسلامى وتعلمهم القرآن وتغرس فى نفوسهم الاخلاق التى يريدها الاسلام فلا شك فى أنها تنال أجرا كبيرا فى الآخرة وتنال احترام الناس فى الدنيا . رحم الله السيدة زبيدة فقد قامت بواجبها الدينى خير قيام وأدت ما عليها خير اداء ضاعف الله لها الاجر ووفق المسلمات المؤمنات الى عمل الخير .

فهرست الكتاب

الصفحة

الفصل الرابع

العبادات

الفصل الخامس

التهذيب

الصفحة

دراسة بعض الشخصيات الاسلامية

DUE DATE